

المجلد العاشر العربي

(دمشق) : حزيران سنة ١٩٢٥ م الموافق ذي القعدة وذي الحجة سنة ١٣٤٣ هـ ٥٤

الات الطب والجراحة والكحالة

« عند العرب »

للدكتور احمد عيسى بك ألفت على أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق لمناسبة
انتخابه عضواً بالمجمع .

أيها السادة

أحبيكم بختنا الشرقية فاقول السلام عليكم ورحمة الله . وبعد فقد ألتفتوني شرقاً
عظيماً بقبولكم لي في زميلتي هذه التي أعدها من الفخر ورفعة الشأن فكان . انه لتعروني
دهشة عند ما أرى حسن الظن الذي جعلتم من شخصي الضعيف موضعاً له وما كنت
لأستحقه لولا فضلكم واني أسأل المولى جل وعلا ان يحقق آمالك وان يوفقنا جميعاً
الى خدمة بلادنا عامة ومجمعكم خاصة خدمة ترضونها . معشر الفضل والنبل لقد طلب
الي ان ابعث بكلمة تلقى على مسامعكم الشريفة فيما أرتضيه من المواضيع التي تهتم بمجمعكم
وما كنت على استعداد لجمع تلك الكلمة والحال ان وقي يضيق عن اي بحث الآن لما انا
منهسك فيه ومنفان في اتمامه مما أرجو به النفع للبلاد الشرقية وهو اعداد وإتمام معهم
النبات وقد تم والله الحمد والمثنة وضعه ولم يبق سوى تبليغه وطبعه وقد فكرت ضمن
ما فكرت فيه من المواضيع وحسبت أن يفيد ذكره في هذه الآونة ان اجمع في كراسة
يرسم بمجمعكم الموقر ما كان يعرفه العرب من الآلات والادوات الطبية وأذكر مسمياتها
مواضع استعمالها ونقل صورها وقد رميت بذلك الى غرضين الاول تذكير الاذهان

بما كان عليه السلف الصالح من علم ومعرفة وحذق ومهارة . الثاني التسهيل على المشتغلين بالنقل والترجمة في عملهم وفتح الطريق امام اعينهم فاذا حازت كتيبي هذه الاستحسان والقبول فقد طابق ذلك المأمول .

كانت العرب في مبداء أمرها لا تعرف من الطب الا التجريبي منه وما ينبغي عليه من مثل الخجامة والفضد والكي وما عدا ذلك فلم يكن لهم المام تام بالطب المعروف في زمنهم الا للقليلين منهم الذين اختلطوا بالأثم المجاورة لهم والمحيطه بهم من اهل الحضارات السابقة وهم الفرس واليونان والهند كالخارث بن كلدة الثقفي وقد تعلم بمجنديسابور من اعمال فارس والنضر بن الحارث بن كلدة وابوحفص يزيد وابن ابي رميثة التميمي وعبد الملك بن ابره الكناني . فلما أخذ العرب في الفتح وتدويع البلاد والاختلاط بالامم المغلوبة على امرها واستخدم أهلها في دولتهم لاسيا الاطباء منهم اخذوا في نقل علوم تلك الامم الى لغتهم وكان أول من استخدمهم هم السريان فتبسطوا وتوسعوا في النقل حتى نالوا أربهم واستوعبوا منه الكفاية وكان الحظ الاوفر مما نالوه وغرسوا فيه من علم الامراض والعلاج ولم يكن للجراحة حظ كبير من عنايتهم بلقلة ممارستهم علم التشريح فانهم لم يزيدوا عليه اكثر مما نقلوه عن اليونان . وقد كانوا يذكرون العمليات الجراحية وقلماء اهتموا بها او أجروها ولم يبتديء اشتغالهم بعلم الجراحة واهتمامهم به علماً منفرداً متميزاً الا في عصر متأخر وكان لنقلهم كتب ابقراط وجالينوس وبولس الاجانيطي أثر فعال في ترقية هذا الفن عندهم واول من اهتم بالجراحة محمد بن زكريا الرازي ^(١) ففي عهده انتشرت في كثير من بلاد الدولة الاسلامية غير ان محمد بن زكريا هذا كان يذكر العمليات في مؤلفاته ويترك تنفيذها للجراحين واتي بعد الرازي علي بن عباس الجوسي ^(٢) فشرح عملية الشق العجاني على الحصة واتي بعده ابو علي الحسين بن سينا ^(٣) وقد شرح كثيراً من العمليات ولم ينفذها وفي اوائل القرن الحادي عشر الميلادي ازدهر العصر الاندلسي بابي بكر محمد بن مروان بن زهر ^(٤) وقد

(١) المتوفى سنة ٣١١ هـ أو ٣٢٠ هـ الموافقة لسنة ٩٢٣ او ٩٣٢ م (٢) المتوفى

سنة ٣٨٤ هـ و ٩٩٤ م (٣) المتوفى سنة ٤٢٨ هـ و ١٠٢٧ م (٤) المتوفى سنة ٤٣٢ هـ

جمع بين الطب والجراحة ولكنه امتنع في كثير من الاحوال عن اتمام عملية الشق على الحصة وكان يشكو عدم وجود من يقوم بعملية ثقب الجمجمة .

وعلى العموم فان الجراحة والعمليات الجراحية لم تكن وصلت الى درجة تمتاز بها عنها في العصور السابقة واكبر من يبرع في عمل اليد في ذلك الحين واجرى العمليات الجراحية واستعان بالآلات والادوات . هو ابو القاسم خلف بن عباس الزهراوي^(١) فقد ألف في الطب النظري والعملي وأشهر مؤلفاته كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف وهذا الكتاب قسمان نظري وعملي والقسم العملي هو الجزء الحادي عشر واوله المقالة العاشرة وتضمن العمل باليد والصناعة الطبية قال ابو القاسم : « لما اكملت لكم يا بني هذا الكتاب الذي هو جزء العلم في الطب بكامله وبلغت الغاية فيه من وضوحه وبانته رأيت ان اكمله لكم بهذه المقالة التي هي جزء العمل باليد لان العمل باليد محضة في بلدنا وفي زماننا معدوم البتة حتى كاد يندرس علمه وينقطع أثره الخ » ثم قال : « وأرى صور حدايد الكي وسائر آلات العمل باليد مع زيادة البيان ومن وكيد ما يحتاج اليه » .

شرح ابو القاسم العمليات وبين آلاتها ولم يسبقه او يأت بعده من عمل عمله او أفرد العمل باليد في كتاب خاص حتى ان ابا الفرج بن يعقوب بن اسحق المسيحي المعروف بابن القف المتوفى سنة ٦٨٥ بدمشق ومؤلف كتاب « عمدة الاصلاح في صناعة الجراح » لم يذكر في كتابه هذا ما ذكره سلفه ابو القاسم من الآلات ولم يثبت صورها وما تركت مخطوطاً من آثار السلف الصالح في كثير من مكاتب القاهرة الا وبحيث فيه عن تلك الآلات او صورها فلم يزدني انفاذي شيئاً يزيد عما سأذكره هنا نقلاً عن تلك المراجع غير ان كثيرين من الكحالين قد انقردوا بشيء كثير في كتبهم وقد نقلت ذلك عنهم في هذه المقالة .

وها نحن اولاء سنذكر هنا على الترتيب الهجائي للحروف جميع الآلات والعدد التي وردت في كتاب التصريف ونبين صورها مستعينين بنسخة هذا الكتاب المطبوع في أكسفورد سنة ١٧٧٨ بالعربية واللطينية^(٢) وترجمته الفرنسية المطبوعة في باريس

(١) المتوفى سنة ٥٠٠ هـ و ١١٠٦ م (٢) Albucasis de Chirurgia

oxonii 1778

سنة ١٨٦١^(١) وبكتاب تاريخ الجراحة وممارستها تأليف كولت^(٢) وقد اكملت هذا المجموع ببعض ما جاء من اسماء الآلات في كتاب دعوة الاطباء^(٣) لابي الحسن ابن بطلان المتوفى سنة ٤٤٤ هـ وسنة ١٠٣٢ م مما لم يذكره ابو القاسم ولو انه نوه عنه باسماء أخرى لنفس الآلات وألحقت هذا العجم الصغير بجدول اسماء الآلات الجراحية التي كانت تستعمل في امراض العين مشفوعاً بصورها كما جاءت في كتاب «الكافي في الكحل» لخليفة بن ابي المحاسن الحلبي (من أهل القرن الثالث عشر الميلادي) المترجم الى الالمانية^(٤) وكتاب تاريخ الجراحة في العصور الوسطي تأليف كرل سودوف^(٥) وأتبع ذلك ايضاً بصور بعض الآلات التي عثر عليها في اثناء التفتيش في خرائب مدينة القسطنطينية والمحفوفة في المتحف العربي بالقاهرة وقد ساعدني على جمعها وتصويرها حضرة الاستاذ حسين بك راشد أمين المتحف .

فاذا ما ضمت هذه المجاميع الثلاث بعضها الى بعض حصلنا منها على مجموعة صالحة من الآلات الطبية التي استعملت في عهد النهضة العربية وسدت فراغاً كبيراً في مصطلحات الفنية التي نجهد النفس لايجادها فلا نوفق .

وهذه اسماء الآلات مرتبة على حروف المعجم :

آلة — كالمروود وطرفها كالمعلقة يملأ دواءً كواياً لوضعه على اللهاة لكيما

شكل ٦٩ .

آلة لاستخراج الشوك — وما ينشأ في الخلق من الاجسام الغريبة وهي آلة

(١) La chirurgie d'Albucasis, par L. Leclerc, Paris 1861

(٢) Geschichte der chirurgie und ihrer Ausübung, von Dr. E. Gurlt, Berlin 1898

(٣) المطبوع بالاسكندرية سنة ١٩٠١ .

(٤) Das buch von genügenden in der augenheilkund, von Halifa Al Halabi übersetzt und erlauterk von J. Hirschberg J. Lippert und E. Mittwoch, Leipzig 1905

(٥) Beiträge zur geschichte der chirurgie in Mittelalter von Carle Sudhol Leipzig 1918

كلرود أغلظ منه قليلاً طرفها معقف كالصنارة يدخل في الحلق يرفق و يرفع بها العظم او الشوك وغيرهما من الاجسام الغريبة في الحلق شكل ٧١ .

آلة لحفظ الصفاق — وهي آلة من خشب او من حديد تشبه ملعقة ليس لها نعيمير يكون عرضها حسب ما يحتاج اليه من كبر العظم وصغره اما طولها فعلى حسب ما يمكن للعمل ايضاً ولها طرفان احدهما واسع والاخر ضيق وتوضع فوق الاغشية المراد حفظها من القطع لئلا يغور الموضع فيها شكل ١٤٧ .

أنبوبة — هي أنبوبة من ريش الأوز او ريش النسر توضع فوق الثملة (Myrmécie) وتشد عليها حتى تقطعها من أصلها ويمكن عمل هذه الأنبوبة ايضاً من الحديد او النحاس ويكون أعلى الأنبوبة رقيقاً مصمتاً ومفتولاً حتى يمكن امساكها بين الاصابع وفتلها شكل ١١٦ .

أنبوبة — لاجراج الدود المتوالد في الاذن وهي ضيقة الاسفل واسعة الاعلى يدخل الطرف الرقيق منها في الاذن بقدر ما يحتمله العليل ويمص به مصاً قوياً بفعل ذلك مراراً حتى يخرج جميع الدود شكل ٣٧ .

أنبوبة — أخرى لاجراج الدود تصنع من فضة او نحاس ضيقة الاسفل وبه ثقب صغير واسعة الاعلى وان أراد يدخل فيها مدفع (Piston) في جوف الأنبوبة من نحاس محكم او مروود (Stylet) يلف طرفه بقطنة لفاً محكماً و يلقى الزيت او ما يشبهه في الأنبوبة وهي في الاذن ثم يدخل المروود بالقطنة في الأنبوبة ويعصر عصاراً معتدلاً حتى يندفع الدهن في جوف الاذن وليكن ما يصب في الاذن قد دفي قليلاً شكل ٣٨ .

أنبوب — تشبه أنبوباً من قصب تصنع من فضة او نحاس او من اسبازرويه (Orichalcum) ملساء مصقولة لها في أسفلها ثقب صغير وفي جوانبها ثلاث ثقوب اثنان منها من جهة واحدة وثقب من جهة وطرفها يصنع مبرياً على هيئة برية القلم شكل ٩٢ وتستعمل ليزل الماء في الحبن (Ascites) .

يريد — هو مضع أشد صلابة من المقدح يثقب به نفس الملتحمة فقط دون الثعن في الثقب ثم يستعمل المقدح شكل ٥٠ .

بريد — ^(١) ج برود هو آلة كالمسبار (Sonde) او (Explorateur) وهي تصلح للفتيش الاورام واخراجات والنواصير والخراجات (Sinus) وتصنع من نحاس اصفر او من اسبازرويه (كلمة مركبة من كلمتين اسفيد بمعنى ابيض ورويه بمعنى نحاس فتكون اسفيدرويه) او من نحاس او من حديد او من فضة وأفضل ما صنعت من اسبازرويه وقد تصنع من الرصاص الاسود وتصلح لسبر النواصير التي يكون في غورها نخرج للشعطف بليتها مع ذلك التعريج وهي ثلاثة أنواع طوال واوساط وصغار .
(اشكال ٧٧ و ٧٢ و ٧٢) بقدر ما يحتاج اليه كل ناصور ويكون غلطها على قدر سعة الناصور .

بيرم ^(٢) — عتلة صغيرة (Levier) وهي من الحديد وطولها سبعة او ثمانية اصابع وعرضها يتناسب مع الجرح ويجب ان يكون لدى الجراح منها ثلاثة او اربعة حتى تكفي حاجة الجروح وهي مستديرة وشديدة حتى لا تعطي نفسها اذا ضغط عليها وقت العملية واحد طرفها رقيق ومعقوف والاخر أشد وتأخذ في النقصان في حجمها ابتداءً من وسطها شكل ١٤٩ وتستعمل لرد العظام المكسورة النائمة على الجلد وتسويتها .
جبيرة — (Attelle) هي جهاز معد لشد العضو المكسور وجبره وتصنع الجباير من أنصاف القصب العراض المهيئة بحكمة او تكون الجباير من غشب الغرابيل التي هي من الصنوبر او جراند النخل او من الخللج (Bruyère) او من الكلخ (Ferula) (وهو ما لا يزال مستعملاً في الجزائر وشمال أفريقية ونحوها) ^(٣) وتكون الجبيرة التي توضع على الكسر نفسه أغلظ وأعرض قليلاً من سائر الجباير وطولها يكون بحسب العضو من كبر وصغر شكل ١٤٢ .

جفت ^(٤) (Pince) — هو آلة لاستخراج العظام المكسورة من الفك او احد عظام الفم شكل ٦٢ .
جفت لطيف — لاجراج ما سقط في الاذن من الحصى والاشياء الغريبة شكل ٣٥ .

(١) انبريد المرتب والرسول . (٢) بيرم كلمة فارسية بمعنى عتلة . (٣) هكذا ذكره (L. Leclerc) . (٤) جفت كلمة فارسية بمعنى زوج .

جمال الورك — (لابن بطالان) لعلها نوع من الجباير .

خشبة — طولها ذراعان وعرضها قدر اربعة أصابع وغلظها قدر اصبعين ويكون لها رأس مستدير ليسهل دخولها في عنق الابط ثم يربط على الرأس المستدير خرقاً لينة لئلا تؤذي الخشبة العليل ثم يمد اليد او الذراع على الخشبة الى أسفل وتربط الخشبة على العضد والساعد وطرف اليد على عارضة تسلم بالعرض وتمد اليد الى أسفل ويترك سائر الجسد معلقاً من الناحية الاخرى فان المفصل يدخل من ساعته شكل ١٥٠ .

خشبة الكتف — (لابن بطالان) هي بعينها خشبة ابي القاسم الزهراوي .

خشنة الرأس — (Tête Rude) هي آلة لجرد العظم الفاسد تصنع من الحديد ويكون رأسها مدوراً كالزور وقد نقش على رأسها بالمبرد او الاسكفاج (Scolopax) فتوضع على موضع الفساد من العظم ثم تدار باليد من الزم حتى يجرد الفاسد وينتهي طرفها بكثرة او قرص شكل ٤٨ .

دُرج المكاحل — (لابن بطالان) هو درج كالصندوق ترص فيه المكاحل اي اوعية الكحل .

دَسْت المباحض — (لابن بطالان) هو كالعلبه تصف فيه المباحض .

ذات الشعبتين — هي آلة تستعمل لاستخراج بقايا السن وجرد الاسنان شكل ٦٠ .
رُمَانَة — هي مجزة او أنبوب وهي آلة مجوفة كالرمانة من احد طرفيها وطرفها الآخر كالأنبوب تعمل من فضة او نحاس وتوضع في قدر فيه الجوز ويطين القدر ويدخل الطرف المجوف كالرمانة في فم العليل فيصعد الدخان منها الى اللهاة ويكرر ذلك مراراً حتى تنكس اللهاة (اي يذهب عنها الاحتقان والتورم) ويخفف ورمها شكل ٧٠ .

زراقات القولنج — (لابن بطالان) مفردها زرافة وهي المحقنة وقد يقال زارق

بمعنى (Irrigatoir) كما جاءت في المجلة الآسيوية (J. As.) .

سكين — حادة من الجهة الواحدة وملساء غير حادة من الجهة الاخرى تدخل تحت الاوعية بعد كشفها ويوجه جانبها الحاد الى فوق نحو الجلد وجانبها الاملس نحو العظم ثم تقطع بها الاوعية دون ان يقطع الجلد شكل ٣٤ .

- صنارة — فيها غلظ قليل لثلاث لتكسر وبها يجذب الجنين شكل ١٠٩ •
- صنارة أخرى ذات شوكتين — لجذب الجنين ايضاً شكل ١١٠ •
- صنارة ذات ثلاث صنابير — مجموعة في ساق واحد وتستخدم لتشجير الجلد شكل ٤٠ •
- صنارة كبيرة — لقلع بقايا السن وجرد الاسنان وهي مثلثة الطرف المعوج • فيها بعض الغلظ شكل ٦١ •
- صنارة لطيفة الثنية — تستخدم في لقط السبل (panus) ثم تقطع بقص لطيف شكل ٤٥ •
- صنارتان — مزدوجتان في جسم واحد وتستخدم في نفس العمل الذي تستخدم فيه السابقة شكل ٤٧ •
- صنابير — هي أنواع كثيرة وهي اما بسيطة اي ان لها مخطافاً واحداً او مركبة ولها مخطافات او ثلاث مخاطيف ولكل نوع من هذه الانواع ثلاثة أشكال كبار وأوساط وصغار ثم صنابير عميقة اي كالة الطرف •
- شكل ٧٨ صنارة بسيطة كبيرة •
- ٧٨ = وسط •
- ٧٨ = صغيرة •
- ٧٩ عميقة كبيرة •
- ٧٩ = وسط •
- ٧٩ = صغيرة •
- ٨٠ صنارة كبيرة ذات مخطفين •
- ٨٠ = وسط ذات مخطفين •
- ٨٠ = صغيرة ذات مخطفين •
- ٨١ كبيرة ذات ثلاثة مخاطيف •
- ٨١ = وسط ذات ثلاثة مخاطيف •
- ٨١ = صغيرة ذات ثلاثة مخاطيف •

عتلة — (Levier) هذه آلة تدخل في السنخ اذا بقي شيء من جذور خرس مكسور فنقلعه وهي قصيرة الطرف غليظة قليلاً لا طويلة ولا قصيرة لئلا تكسر شكل ٥٧
ومن جلس العتل يوجد صور أخرى منها واحدة مثلثة الطرف فيها بعض الغلظ شكل ٥٨ وبعضها مثلث الطرف لطيف شكل ٥٩

عود — لجبر عظم العضد وهو مقوس أملس متوسط الغلظ يربط في طرفه رباطان ثم يعلق من موضع مرافق ويجلس العليل على كرسي ثم يلقى ذراعاه المكسورتان على العود حتى يصير إبطه ملصقاً في وسط انحناء العود ثم يعلق من فوقه شيء ثقيل او يمدده خادم الى اسفل ثم يسوي الطبيب الكسر يديه معاً حتى يرد الكسر على ما ينبغي .

فأس — آلة كالابضع في طرفه شوكة تصلح لفصد بعض الاوردة شكل ١٣٧ .
قناطير — هي تعريب (catheter) وهي آلة لاجراج البول من المثانة كما هو معلوم وهي طويلة في نحو شبر ونصف رقيقة ملساء تصنع من فضة مخوفة كانبوب ريش الطير وفي دقة الميل ولها قمع لطيف في رأسها شكل ٩٥ .

قصبتان — (canules) وتستعمل في تشجير العين وهما قصبتان بقدر طول الجفن وعرضها أقل من عرض مبطع وقد قرصتا من أطرافهما حيث تمسك الخيوط وتشد القصبتان من كلتي الجهتين شداً وثيقاً وتتركان أياماً حتى تموت الجلدة وتسقط من ذاتها او نقرض بالمقرض ان أبطأت بالسقوط شكل ٤٢ .

كلاب — لاجراج العلق وغيره مما ينشب في الحلق طرفها معقف وهو الذي يدخل في الحلق ويشبه في الطائر وفيه خشونة المبرد اذا قبضت على شيء لم تتركه شكل ٧٢ .

كلاليب — (forceps-Pince) هي آلات تتلصق بها الاضراس والاسنان المتحركة والكلاليب التي يحرك بها الضرس او لا تكون طويلة الاطراف قصيرة المقبض غليظة لئلا ينثني عند القبض بها على الضرس ولا تعطي انفسها وهي من الحديد او الفولاذ وفي طرفها اضراس يدخل بعضها في بعض فتقبض قبضاً محكماً وثيقاً واذا كانت الاطراف كالمبرد يكون قبضها قوياً شكل ٥٥ .

كلاليب — تشبه اطرافها في الطائر الذي يسمى تدرجة (cigogne) وهذه الكلاليب
لقطع أصل الاضراس التي تكون قد انكسرت وتصنع كالمبرد او كالاسكفاج شكل
٥٦ ولهذه الكلاليب صور أخرى .

لوب (Vis) هو آلة يفتح بها في الرحم وهو شبيه بلمزم مجلد الكتب ويكون إما
من آبنوس أو من خشب البقس له لولبيان في طرفي خشبتين ويكون عرض كل
خشبة نحو اصبعين وحرفها نحو اصبع وطولها شبر ونصف وفي وسط الخشبتين زائدتان
من جنس الخشبة نفسها قد أوثقتا فيها يكون طول الواحدة منها نصف شبر واكثر
قليلاً وعرضها نحو اصبعين او اكثر قليلاً وهاتان الزائدتان هما اللتان تدخلان في
المهبل ليفتح بها عند ادارة اللوب شكل ١٠٢ .

لوب آخر — الطف واخف يصنع من خشب الآبنوس أو البقس على شكل
الكلاليب الا ان طرفيه زائدتان طول كل زائدة منها نحو شبر وعرضها اصبعان
وعند فتح المهبل تدخل هاتان الزائدتان مضمومتين في المهبل وطرف الآلة ممسوك
أسفل من الخندين ثم تفتح اليد كما يفعل بالكلاليب سواء بسواء على قدر ما يراد من
فتح المهبل حتى تصنع القابلة ما تريد شكل ١٠٣ .
لوب آخر — ذكرته الاوائل شكل ١٠٤ .

مبغرة — للنجس بها عند احتباس الطمث والمشيمة ونحو ذلك وتصنع من
نحاس فيوضع طرفها الرقيق في القبل والطرف الواسع على النار والبخور مجعول على
الجر شكل ١١٣ .

مبرد — من حديد يبرد به الفرس النابت على غيره المتمكن نصابه دقيق
النقش كالمبرد ليرد به الفرس قليلاً قليلاً وكذلك الفرس الذي انكسر بعضه
وباقيه يؤدي اللسان عند الكلام شكل ٦٤ .

مبضع حاد الطرفين — لشق الجلد فوق الشرايين لربطها شكل ٣١ .

مبضع لشق الاورام والتجمعات الصديدية وهو كالمشرط المدور الا ان نصله

مستدير شكل ٣٠ .

مبضع — تستر بين الاصابع عند بطة الاورام لا يشعر بها المريض وهي ثلاثة انواع كبير ومتوسط وصغير اشكال ٨٥ و ٨٥ و ٨٥ .

مبضع املس الطرف — وهو مبضع طرفه كال غير محدود وتسنعمل فيه قطع الظفرة من العين وننوء لحم المايق شكل ٤٣ .

مبضع دقيق لطيف — نقطع الاشياء الغريبة الساقطة في الاذن بعد ترطيبها برطوبة الاذن شكل ٣٦ .

مبضع زيتوني — وهو مبضع اقل عرضاً وارق طرفاً يصلح لفصد العروق الدقاق شكل ١٣٩ .

مبضع شوكي (pointu) هو مبضع طويل محدود الجهتين محدود الطرف وانما طرفه قصير لئلا يجوز به عند العمل الى المعاء فتنفذ فيها وهو خاص ببزل البطن في الحبن وهو معد لثقب جدر البطن ثم تدخل مكانه انبوبة رقيقة لتفريغ الماء شكل ٩٠ .
مبضع شوكي آخر — وهي التي يشق بها النواصير طرفها معقف احدى جهتيه حادة جداً والجهة الاخرى غير حادة لا يقطع بها ما لا حاجة الى قطعه شكل ١١٥ .
مبضع عريض ريحاني — نصله على هيئة ورقة الآس وهو ينفع في فصد عروق المرفق والعروق المجوفة المتمثلة البارزة الغليظة شكل ١٣٨ .

مبضع لطيف — (léger) يكون طرفه اي نصله فيه بعض العرض قليلاً محدوداً وسائر المبضع املس الجنبين لئلا يؤذي الأذن ويفتح به الاذن المسدودة اي نقطع انزوائد التي قد تكون نبتت فيها شكل ٣٩ .

مبضع لطيف املس — عند ما تكون الظفرة هشة لا يمكن ادخال الابرة فيها ولا تثبت صنارة فانها تجرد من فوق جرداً بلطف بهذا المبضع شكل ٤٤ .

مبضع لقطع اللوزة — هو آلة تستعمل عند عدم وجود مقطع اللوزة وهو كال مبضع الا ان طرفه معطوف وهو حاد من جهة واحدة وغير حاد من الجهة الاخرى شكل ٦٨ .
مبضع نشيل^(١) — وهو الذي يصلح للشق ويكون منه انواع عراض ورقاق على حسب سعة العروق وضيقها شكل ١٤٠ .

(١) النشيل السيف الخفيف الرقيق اللسان .

مبضع نشيل آخر — للشق على الحصة شقاً عجائياً شكل ٩٨ .

مبضعان عريضان — لقطع الجنين شكلاً ١١١ و ١١٣ .

مشقب لا يغوص — لانه لا يتجاوز عظم القحف الى ما وراءه وذلك لان المشقب حرقاً مستديراً على هيئة طوق او دائرة فوق طرفه الحاد فيمنعه من ان يغوص ويتجاوز ثخن العظم ومن هذه المثاقب عدة يصلح كل واحد منها لمقدار ثخن العظم المراد ثقبه وهذه صورة ثلاثة انواع من المثاقب كبيرة ومتوسط وصغيرة شكل ١٤٥ .

مجذع — المجاردع تصنع من نحاس وهي كالمقصيب تشبه المروء الذي يكتمل به وفي طرفه شبه ملعقة عريضة يكون في رأسها شفرة المبضع العريض وشفرة المبضع خفية تشبه لسان الطائر يجري الى داخل والى خارج متى أحييت شكل ٨٤ مجذع وسط وشكل ٨٤ مجذع صغير وهو من الآلات التي تنصرف للشق والبط .

مجرد — المجارد آلات يجرد بها الاضراس والاسنان لرفع السواد والخضرة والصفرة عنها والمجارد مختلفة الصور كثيرة الاشكال على حسب ما ينهياً للعمل فبعضها يجرد به من داخل وبعضها من خارج للجرد بين الاضراس شكل ٥٤ .

مجرد آخر — كالمعلقة او كالمبرد وهو المسمى خشنة الرأس (اطلب هذه الكلمة) شكل ٤٨ مجرد لكشط العظام — اي جردها . رأسه كراس المسبار مكوكب اي على شكل النجمة ونقشه على هيئة نقش الاسكفاج وبه يحك رأس المفاعل اذا فسدت او عظم واسع كبير شكل ١٢٣

مجرد آخر — ذو تجويف شكل ١٢٤

معطوف الطرف شكل ١٢٥

عريض شكل ١٢٦

شكل ١٢٧

مجرد صغير — يشبه المسبار شكل ١٢٩

مجرد طرفه كالمبرد — ينفع في مواضع كثيرة من جرد العظام شكل ١٣١

مجرد — يصلح لجرد ما نمت من العظام طرفه مثلث حاد الحواشي يصنع من

الحديد شكل ١٣٢ .

والمجارد تصنع كلها من الحديد .

مجرورة الاذن - (لابن بطلان) آلة كالمجرد لرفع الاشياء الغريبة من الاذن .
محاجم - ح مجحم وهي ثلاثة أنواع كبار وأوساط وصغار وهذه المحاجم تصنع من
نحاس او من صيني مدورة الى الطول قليلاً أسطوانية رقيقة الجدر وبها يقطع النزف
بسرعة وينبغي ان يكون لدى الطبيب منها من جميع القياسات شكل ٨٦ صورة مجحم
كبير وشكل ٨٦ صورة المحاجم المتوسطة وشكل ٨٦ صورة المحاجم الصغيرة .

محمجة تستعمل بالنار - يكون سعة فمها أصبعان مفتوحان وعمقها نصف شبر تصنع
من النحاس الاصفر غليظة الحاشية ملساء مستوية مجلوة لثلاً تؤذي العضو عند وضعها
وفي وسطها قضبة معترضة من نحاس او حديد حيث توضع الشمعة بالنار وقد تصنع
هذه المحمجة كبيرة اكبر من ذلك أو أصغر وذلك بحسب الامراض وسن مستعملها .
وفي جنب المحمجة في نحو النصف ثقب صغير على قدر ما تدخله الابرّة وهذا
يضع الحاجم أصبعه عليه عند الاستعمال فيسده وعند الانتهاء يرفع الاصبع عن
الثقب فتتحل المحمجة في الحال شكل ١٤١ .

محمجة بالماء - هذه المحمجة ليس فيها قضيب صلب لوضع الشمعة فوقه ولا ثقب
في جانبها وإنما تملأ بالماء وتوضع على العضو فقط وهذه المحمجة كما كانت كبيرة لتسع
ماء كثيراً كانت أفضل ويستعمل فيها الماء الحار او المطبوخ بالحشائش شكل ٨٦ .

محقن كبير - (clystère) تصنع أنبوب المحقن من فضة او من صيني او من
نحاس مقروع او مضروب وقد يصنع من هذه الآلة صغار وكبار بحسب الاستعمال
فالصغار تستعمل للمصبيات شكل ١١٧ وقمة الانبوب الاعلى تربط فيها الرقعة
(parchemin) ويكون واسعاً على شكل القمع وله حاجز حيث تربط فوقه الرقعة
وطرفه الاسفل الذي يدخل في المقعدة يكون أملس رقيقاً مصبباً وفي احد جنبيه ثقبان
وفي الآخر ثقب واحد واتساع الثقب على غلظ المرود او أغلظ قليلاً والرق الذي
يدخله الدواء يكون من مثانة حيوان او من رق ضأن يعمل على هيئة سفرة (السفرة
كيس يزر بخيط) ويكون بقدر شبر ونصف وفي حرف الرق ثقبون كثيرون يدخل
فيها خيط وثيق تجمع به الرق كالسفرة فاذا وضع فيه الدواء ربط رأس الكيس هذا

- في طرف المحقن فوق الحاجز ربطاً وثيقاً ثم يحقن الدواء .
- محقن لطيف - يحقن به المثانة كالزراعة يصنع من فضة او من اسبازدويه (Orichalque) رأسها الاعلى تشبه القمع الصغير وتحتنه حن يقع فوقه الرباط ثم تؤخذ مثانة سملى ويوضع فيها السائل المراد حقنه وتربط فوق الحز ربطاً قوياً بخيط مثنى وتدفع تلك السوائل قليلاً ثم يدخل طرف المحقنة في الاحليل ثم يشد باليد على المثانة شداً قوياً فيندفع السائل الى المثانة واذا لم تحضر مثانة يؤخذ رق ويصنع منه مثانة شكل ٩٧ .
- محقن الجرب - (لابن بطلان) أظنها آلة لحك جرب الاجفان (trachoma) مخالب الشميم - (لابن بطلان) آلات كالصنابير تستعمل في تشمير الاجفان .
- مخرط المناخير - (لابن بطلان) آلة لقطع اللحم الزائد النابت في الانف .
- مدس - (Sonde ou explorateur) هو آلة كالرود لجس واستقصاء الاورام تؤخذ هذه الآلة فتدس في ارضب مكان وهي تدار بين الاصابع قليلاً قليلاً ثم يخرج المدس وينظر الى ما يخرج معه في أثره من أنواع الرطوبات .
- والمدسات ثلاثة أنواع كبير ومتوسط وصغير شكل ٧٥ .
- صورة مدس كبير - شكل ٧٥ صورة مدس وسط شكل ٧٥ صورة مدس صغير
- صورة مدس صغير - وتصنع من الفولاذ وهي مربعة الأطراف .
- مدفع - (repoussoir) يدفع به اجنبن وهو على شكل الصنارة يشبك طرفه في الجنين ويدفع به الى الامام شكل ١٠٥ .
- مدفع آخر - شكل ١٠٨ .
- مدفع مجوف - لاستخراج السهام شكل ١٣٥ .
- مدفع مصمت الطرف - كالرود لبسهل دخوله في السهل المجوف شكل ١٣٦ .
- مزراقاة - اعلاها الزراقاة . آلة للقطير الماء في جوف المثانة طرفها العلوي مصمت قليلاً وفيه ثلاثة ثقوب اثنان من جهة واحدة وواحد من جهة أخرى وتجوفها الذي فيه المدفع (piston) يكون على قدر ما يسده حتى اذا جذب به سائل انجذب واذا دفع به اندفع الى بعد وكيفية استعمالها كمحقنة الزجاج شكل ٩٦ .
- مسبار - مثقوب الطرف كأبرة الاسكاف يدخل فيها خيط مفتول من خمسة

خيوط فيدخل المسبار بالخيوط في الناصور (في علاج النواصير والشق عليها) حتى يبلغ قعره شكل ١١٤ فان كان منفذاً في حاشية المقعدة يخرج الخيط من ذلك الثقب ويجمع بين الطرفين ويشد ويترك يومين او ثلاثة فينقطع اللحم .

مسعط — وهو آلة تقطر الادهان في الانف ويصنع من فضة او نحاس شبه القنديل الصغير مفتوحة كالمدهن ومجراها كذلك وانبوبتها ملفوفة (اسطوانية) كالقصبه ومدهن المسعط مسطح وله مقبض في آخره شكل ٥٣ .

مسك — آلة يشق بها الدالية وهو كالمبضع شكل ١٣٣ .

مشداخ — (cranioclaste) وهو آلة تشدخ بها رأس الجنين حتى يسهر اخراجها من فم الرحم وهو يشبه انقاص وله أسنان في طرفه شكل ١٠٦ وقد يكون الطرف مستطيلاً كالكلاليب وله اسنان كأسنان المئشار تقطع بها وترض شكل ١٠٧ مشرط — هو آلة تشق وتسلخ بها السلع والاورام وهي ثلاثة انواع كبار ومتوسطة وصغار وهذه المشارط عريضة النصل واحد طرفها حاد والآخر غير حاد وانها جعلت كذلك ليستعان بها في شق السلعة .

شكل ٨٢ صورة مشرط كبير .

٨٢ صورة مشرط متوسط .

٨٢ صورة مشرط صغير .

مشعب — هو آلة من حديد الفولاذ مثلث الطرف حاد مغروزي عود (اي في مقبض) من الخشب وهي معدة لثقب الحصة في جوف مجرى البول والقضيب وذلك لثقب الحصة ونسليك البول ثم يزم باليد فوق الحصة فتفتت وتخرج مع البول شكل ٩٩ .

مفتاح الرحم — (لابن بطران) هو آلة كاللولب عند الزهراوي .

مقدح ^(٢) — هو آلة كالمبضع يستخدم في قدح الماء النازل في العين (cataracte)

شكل ٥٠ .

(١) السل انتزاعك الشيء واخراجه في رفق (٢) المقدح والمقداح والمقدحة

والنداح كلها الحديدية التي بقدح بها وقدح في القدح خرقه بسنخ النصل .

ويوجد مقذح آخر منقذ يص به الماء وتوجد مقادح أخرى مختلفة عنه كشكل ٥١ و ٥٢

مقذتان - مفرداها مقذ^(١) وهو نوع من انواع المياضع ذو حدين الا انه اقل حدة من السكينين .

مقص - صغير لقطع ما يفضل من الجلد في عمديات الجفن او غيرها شكل ٤١ .
مقص التطهير - شعبتان قاطعتان لا عوج فيها ومساميره في مستوى النصل الذي يبلغ طول المقبض شكل ٤٩ .

مقص لطيف - يستعمل في لقط السبل شكل ٤٧ .

مقطع - يقطع به العظام شكل ١٣٠ .

آخر - صغير للعظام شكل ١٣٣ .

اللوزة - هي آلة تشبه المقص وظرفاها معطوفان وتجويفاهما متقابلتان احدهما منجذأ الآخر وحادان جداً وتصنع من الحديد او الفولاذ (حديد مسقي) شكل ٦٧
مقطع عدسي - (couteau lenticulaire) يصلح لجرد وتسوية خشونة ما بقي من العظم وهو اذق والطف من سائر المقاطع وجزؤه العدسي أملس لا يقطع شيئاً وجزؤه الحاد من الجانبين فهو منحوم بالطول فوق الجزء العدسي شكل ١٤٦

مقطع لطيف - ضيق الشفرة يقطع به العظم المكسور شكل ١٤٣ .

مقطع آخر - أعرض من الاول قليلاً شكل ١٤٤ .

وهذه المقاطع يوجد منها عدة مختلفة وبعضها أعرض من بعض وبعضها أخصر من بعض وتكون في غاية من حدة اطرافها وهي من حديد او فولاذ جيد .

مكبس اللسان - هي آلة مجوفة تصنع من فضة او من نحاس تكون رقيقة كالسكين ومسطحة يكبس بها اللسان لرؤية الحلق وكشف اورامه شكل ٦٦

مكدة الحشا - (لابن بطلان) آلة تستعمل للضاد (اللج في عصرنا) .

مكواة - هي ساق من الحديد يبلغ طوله نحو ١٢ او ١٥ سنتمتراً ولها طرف يتغير شكله بتغير مكان الكي ونوع المرض الذي يكوى فيه وهي لذلك أنواع كثيرة .

(١) المقذ ما قذ به والسكين .

مكواة آسيّة - لان كيهي على شكل ورقة الآس ويكوى بها الشعر في اشتداد العين والشر شكل ١٠

مكواة أنبوبيّة - وهي على شكل الأنبوب يكوى بها الأضراس واشكالها لتعدد كاشكال ١٢ و ١٥ و ١٦ .

مكواة دائرة - (cautère nummulaire) يكوى بها فوق الحذبة البارزة في ابتداء الحذبة (gibbosité) شكل ٢٥

مكواة كسابتها - الا ان طرفها هلالى تكوى بها الفتوق وهي درجات بحسب السن شكل ٢٧ .

مكواة أخرى دائرة - تكوى بها فوق المعدة لتقيطاً تحت اللثواء الخنجري للقص شكل ١٨ .

مكواة أخرى - يكوى بها الكبد تكوى ٣ نقط في القسم الشراسيفي شكل ١٩

مكواة ذات ثلاث شعب - ويكوى بها لتقيطاً شكل ١٥ .

مكواة ذات السكينين - تكون حادة السكينين وشبيهة بالناقدين ونصلها حاد كالبضغ او اقل حدة لئلا تسرع اليها البرودة واذا كانا سميكين تحفظ فيها الحرارة وهي لكي الشريان وقطعة شكل ٢٢

مكواة ذات السفودين - وهي مكواة عادية الا ان باحد طرفيها ثلاث شعب كرفة المرود يكوى بها فوق المفصل في الخلع شكل ١٧ .

مكواة زيتونية الشكل - يكوى بها في الفالج والصداع والسكات (جمع سكتة) ونحوها من الامراض وخلق الورك وعرق النساء شكل واحد وشكل ٢٦ صورة مكواة زيتونية متوسطة .

وشكل ٢ صورة ثانية ولكنها الطف يكوى بها قربى الرأس اي الفأس (occiput) والمقدم .

مكواة سكينية - وهي نوع من السكينه كما يكوي التي تقدمت الا انها الطف وينبغي ان يكون في نصلها غلف ويكوى بها في القوة حتى يحرق نصف الجلد شكل ٦ وشكل ٧ مثال آخر من المكواة السابقة يكوى بها في الشلل فوق فقار الظهر .

مكواة سكينية أخرى - صغيرة حدها رقيق كحد السكين يكوى بها شعرة
(fissure) الشفاء شكل ٠ ٣ .

مكواة أخرى - صورتها كالسكين المعوجة النصل يكوى بها في اذراع السابقين
والقدمين شكل ٠ ٣ ١ .

مكواة - تشبه العين او حرف تاء اليونانية يبط بها الصفاق وهي حامية حتى تخرج
الطوبة كلها في الادرة المائية (hydrocele) شكل ١ ١ .

مكواة كالتمدح - لكي الورك وهي عبارة عن قذح بقدر نصف شبر وسلك نواة
تمر في د خله قذح في داخله قذح ثالث و يكون بعد ما بين قذحين بقدر عقدة الابهام
وكلاهما منتوحة من الجهتين وارتفاعها نحو عقدة او عقدتين ولها مقبض من حديد شكل ٢ ٣ .

مكواة مجوفة - وهي كهيئة الأنبوب رقيقة كريش النسر من الطرف الواحد
الذي يكون به الكي والطرف الآخر ممتد وموصمت كالرود بحسب الارادة والمجوفة
افضل ويكوى بها النواصير العينية في ماق العين شكل ١ ١ .

مكواة مسارية - لان راسها او طرفها كراس المسار فيه بعض التعقيف وفي
وسطها ينوء ويكوى بها في الشقيقة مكان الوجع وفي امراض الكلي والمثانة ويكوى
بها اسير المقعدة والرحم شكل ٣ ٤ و ٥ .

مكواة مسارية أخرى - يكوى بها في وجع الطير فوق الوجع ثلاثة صفوف
في كل صف خمس كيات شكل ٢ ٤ .

مكواة منشارية - او مسارية كما قال (Leclerc) شكل ٨ .

مكواة مياية - (Styliforme) لسائر الفتوق شكل ١ ٨ .

مكواة تشبه الميل - تستعمل لبط خراجات الكبد وبعد ان يعلم موضع البط
بالمداخيل المكواة ويكوى اجد حتى يحرق وتنتهي المكواة الى الصفاق وتخرج
المدة وهي كشكل الخربة ويكوى بها ايضا الناييل والشوصة (Pleuresie)
ونواصير المقعدة شكل ٢ ٥ .

مكواة تسمى النقطة - (Cautére à pointe) وهي كالسارية الا ان
طرفها على هيئة رأس الدبوس وينقط بعد احماؤها على مكان الوجع شكل ٥ ٥ .

مكواة هلالية — (Semi-lunaire) وهي كالتكوي الا ان طرفها على شكل هلال ويكوى بها جفن العين في استرخاء الجفن او يكوى فوق الحاجبين شكل ٠٩ .
 مكواة هيلجية — هي آلة نافعة جداً وهي صالحة لنزف الدم ولجرح اذا تعفن .
 وهي عبارة عن قضيب من المعدن وفي طرفه قطعة على شكل هلال شكل ٠٩٣ .
 ملأزم البواسير (لابن بطلان) آلة كالأزم بمجدد الكتب تزمها البواسير لقطعها .
 منشار صغير — لنشر الضرس الذي نبت من خلف ضرس آخر او كان ملصقاً بضرس آخر وهو من الحديد حاد الطرف جداً شكل ٠٦٣ .

منشار عظيم — المناشير من هذا النوع كثيرة على حسب وضع العظام واتجاهها وغلظها وورقتها وكبرها وصغرها وصلابتها وتخلخلها فلكل نوع من العمل آلة مشاككة لذلك العمل في اشكالها شكل ١١٩ وشكل ١٢٠ وشكل ١٢١ وهو منشار صغير وشكل ١٢٢ وهو منشار كبير وشكل ١٢٨ صورة منشار آخر محكم .

منقب ^(١) — (Perforateur) يستعمل في ناصور الأنف وهو ان يكشف أولاً عن العظم باليد او باليد الكوي ثم يوضع على العظم نفسه قرب الماق بعيداً عن العين قليلاً ويدار باليد حتى ينقب العظم والمنقب طرفه الحديد مثلث وعوده خشب مخروطي رقيق الطرف شكل ٠٤٩ .

المشاب — (لابن بطلان) آلة كالخطاف (من تشب الشيء بالشيء اي علق به) وهذا جدول اسماء الآلات الجراحية الرمدية واستعملها في مختلف الامراض :
 انظر لوحني ٥ و٦ وقابل أرقامها بما يأتي :

- ١ — مقص — شفرته عريضة طولها بمقدار ما يقطع من الجفن
- ٢ — مقراض — ادق من المقص ويصلح لقطع السبل من المتحمة
- ٣ — كاز ^(٢) وهو ادق من المقص واغلظ من المقراض لاقط السبل من الأكيل
- ٤ — فتاحات — اجود ما كانت من الذهب او الفضة وبعده انحاس

(١) المنقب حديدة ينقب بها الببطار سررة الذبابة (القاموس) (٢) كلمة فارسية

بمعنى المقص .

- ٥ — قنادين — ^(١) حديدته مخفي في نحاسه بدرفين وهو يغني في كثير من الاعمال
٦ — صنابير — يعلق السبل والظفرة بالصغار والكبار لتشميم ويغني بعضها عن بعض
٧ — وردة — لقطع ثوتة (Müre) الجفن والسلعة وفي بعض الاعمال

(Opérations)

- ٨ — نصف وردة — لقطع ثوتة المنتحمة وهي الطف من الوردة وتغني عنها
٩ — حربة — تشق على السلع وتدخل تحتها وتغني عنها الآسة
١٠ — آسة — ^(٢) يعلق الظفرة ويكشط بها ويقطع بالكز وينفك بها نراق

الجفن من العين

- ١١ — طبر ^(٣) — لفصد الجبهة وتوضع على العرق طولا وينقب بالموسطى باليد اليمنى
١٢ — موسى — خفيف النصل يشق به على السلعة (Kyste)
١٣ — مشراط — يشق به على المدة الكامنة (Hypopyon) وتفتح الوردنج
(Chimosis) وتعوض القنادين به
١٤ — محراد — لحك الجرب (Trachoma) ولتنظيف التحجر (Lithiasis)
ولتقوم عنه نصف الوردة

- ١٥ — مبضع مدور الرأمن لسل ^(٤) الشمرناق (Kyste Meibomien)
وتشق به على البردة (Chalazion) وما شاكها

- ١٦ — منجل — لفك الازاق من بين الجفنين ويستعمل في الشفرة
١٧ — منقاش — تمد به الذلول (Wart) ويقطع ما يحتاج اليه من الآلة
١٨ — ملقط — يلقط به الشعرا الزائد (Trichiasis) ويوجه به ما وقع في العين
١٩ — مكواة اليافوخ وحامي الرأس — يكوى به اليافوخ
٢٠ — مكواة الصدغين — يكوى به عرفا جانبي الرأس والعرقان خلف الاذنين
٢١ — مكواة الغرب — يكوى بها الغرب (Encanthus) بعد التجاره

(١) وهي كلمة يونانية الاصل (Kamaditon) بمعنى مبضع . (٢) اعني شبيهة بورقة الآس . (٣) طبر بمعنى الفأس او البليطة جمعها اطبار . (٤) السلي
تنزاعك الشيء واخراجه بالمطف .

- ٢٢ - مكواة موضع الشعر - لكي مواضع الشعر الزائد بعد تنفذه
 ٢٣ - محسف الغرب - جلس المايق الاكبر لمن كره لكي في الغرب
 ٢٤ - جفت - لأخذ ما اصبق بالعين او يباطن الجفن كما حكي لك في فصل ١٤
 من امراض العين
 ٢٥ - ذات الشعيرة - مبضع طول حديده طول شعيرة نفتح المنتحمة قبل القدر
 ٢٦ - سكين نعرف بالشوكة - ليقطع بها عروق الجبهة على ما شرح في الكافي
 ٢٧ - مهت مدور - (Couteau à cataracte) وقد عرف العمل به
 وقد يغني عن المثلث والمثلث عنه (المثلث اي ذو الثلاث الزوايا)
 ٢٨ - مهت مجوف - لص الماء وقد عرف كيفية مص الماء
 ٢٩ - أنبوبة التلمة - للتفجير على التمل ويستأصل بها
 ٣٠ - 'جر' كان وأبرة - (Aiguille à crochet) لتنظم الشعرة - اذا كان
 الشعر قليل العدد فينظم بها
 ٣١ - دهق^(١) التشمير - لمن كره الحديد ويكون خيطه من لونين
 ٣٢ - مسعط وقرن - القرن يفتح به النفوخ في الانف والمائيات بالمسعط
 ٣٣ - رصاص الثقيل - تكون مدورة او مثلثة او مطاولة بمقنضى النشو
 ٣٤ - محسف^(٢) دقيق - يحتاج اليه في علاج الغرب ويغني عن المحسف
 ٣٥ - كبتان نصولية - يحتاج اليها اذا وقع في العين نصل او غيره كما حكي
 لك في امراض المنتحمة
 ٣٦ - حلاقة ذات مقبض - العمل بما يقنفي سعي الدودة كما وقف عليه

* * *

(١) الدهق خشبات يغمز بها الساق . (٢) محسف من الحسف وهو إزالة
 القشر وحسف القرحة قشرها .

وفي اللوحة السادسة صور بعض الآلات مما عثر عليه اثناء التنقيب في خرائب
الفسطاط واودع دار الآثار العربية وقد حصلت على صورتها بمساعدة امين الدار
الشيخ حضره حسين راشد بك فاستحق الثناء الجميل على مساعدته على خدمة العلم .
فترى في هذه اللوحة صور ملقط بسيط وملقط شوكي وسابير ومجرد ومخجل
ومكواة منشارية الى آخره .

هذا ما أودعته هذا المقال واني أسأل الله العلي ان ينفع به البلاد والسلام .



كناش ادبي

كانت لادباء العرب كثرة ما يستحسنونه عند مطالعاتهم على اختلاف المواضيع والاذواق والعصور فسموا مثل هذه المجموع (كنانيش) جمع (كُنْاش) وهي كلمة سريانية بمعنى مجموع فوائد وسفناً جمع سفينة وهذه تكون غالباً مستطيلة الحجم تفتح من جهة طولها لا من جهة عرضها مثل بقية الكتب وكثيراً ما تخصص بمجاميع شعرية واناشيد موسيقية ولها اسم سميتمت سفينة من البحر الشعر الى اسماء أخرى لا محل لاستقراءها .

ومما دخل في خزنة مجعنا اخيراً (كناناش) جمع في القرن الحادي عشر فما بعد وهو منتخب اشعار وحكم ورسائل وفتاوى وقواعد فقهية وحوادث تاريخية وآداب مختلفة المتازع ، وفي بعض صفحاته خط ربحاني وهو قلم مغلق مخصص بتسجيل العقارات والاملاك اشبه بالخط العبراني . وهناك اشياء من الازجال اي الشعر العامي لبعض مشاهير الزجالين مثل ابن حجة الحموي ووطنيه ابن مليك ومواليا . ونقائيد وتواقيع ومعارضات قصائد شهيرة كمعارضة احمد بن جعفر الواسطي لابن زريق البغدادى في عينيته المشهورة ومن هذه المعارضة قوله في مطلعها :

يروم صبراً وفرط الوجد يمنعه وسلوة ودواعي الشوق تردعه
اذا استبان طريق الرشد واضحة عن الغرام فيثنيه ويرجعه

وتراجم بعض الشعراء والادباء والعلماء . ومنتخبات من البدواين وكتب الطب والخطب والمراسلات على اختلافها وكذلك الالغاز والمعميات والاحاجي وهذه الفوائد مبعثرة بلا تبويب ولا ترتيب كما هو الحال في مثل هذه الكنانيش . وقد كتبت بخطوط مختلفة النسخ الآت أمثلة منها . فما ورد فيه من الشعر قول بعضهم في المودة :

كيف السبيل الى خلِّ أصحابه يرعى المودة في حلي وترحالي
لي عنده مثلي عندي له ويرى حفظ الوداد وترك القيل والقال

وقول آخر في البغيض :

يزداد بخلاً ولو ما كثر
أمواله فهو لا ترجى مواهبه
كأنجر كل مياه الأرض فاطبة
تجري إليه ويظا فيه راكبه

وقول أبي جعفر القرشي في مكارم الاخلاق :

كل الامور تزول عندك ولن تقضي
الا الشئاء فانه لك باقي
لو انني 'خيترت' كل فضيلة
ما خترت غير (مكارم الاخلاق)
وقول الآخر في الحكم :

اذا قلَّ عقل المرء قلت همومه
ومن لم يكن ذا مقلة كيف يرمد
وقول بعضهم :

ان حال دون لقاءكم بوابكم
فانه ليس بيساه بواب
ومن كلام شيخ الاسلام ابن علامة الزمان الصديقي ابن البكري قوله في الفتن :
غليونة تجتمعنا بالصفاء
من عادة الغليون جمع الامم
كانت على الامواء محمولة
فانقادت اليوم لحمل القلم
ما ديمت الا لاجلهم
لما رآهم اعتراه الندم

ومن منشوراته (فائدة من كشف الاسرار) هي : « ينبغي للانسان ان يكون
فيه عشر خصال من خصال الصالحين من اخلاق الطير والبهائم : سخاء الديك وأمانة
الحمامة وصمت البازي وحذر الغراب وحزن الطاووس وبصيرة الهدد وانفة الفهد
وصدق الفرس وصبر الجمل وودع الكلب » اهـ .

ومن الحكم : « قرع باب الكرم قلع ناب المئيم . شيطان شينان في الاسلام
الرشوة والشفاعة في الاحكام . سين الاستقامة خير من سين السقامة . وقال آخر :
سين الاستقامة توصل الى الكرامة وسين السقامة تورث الندامة » .
وقيل لرجل كان يعمل في المعادن : كيف اخترت هذه الصناعة . فقال :
استخراج الدرهم من الحبة ايسر من استخراجها من ايدي الناس .

العلوم اربعة علم نافع (الطب) وعلم رافع (الفقه) وعلم واضع (النجوم) وعلم
ساطع (الادب) وزاد بعضهم علماً خامساً وهو علم بارع (التفسير) .

وقال أفلاطون الحكيم : العالم كرة والافلاك قسي والحوادث سهام والانسان هدف والله تعالى رام فأبى المفرّ . الخ .
وهذا الكناش بقطع ربع عادي وخط عليه مسحة من الجمال على ورق صقيل بحبر اسود واحمر وضفدي . والذي ظهر لي انه كانت من المجاميع التي وقف عليها المحيي ونقل عنها المؤ (خلاصة الاثر) والمرادي واقتبس منها (سلك الدرر) لما رأيت فيه وفي الكتابين . وهو يقع في ٢٩٠ صفحة بقطع ربع صغير .

عيسى اسكندر المعلوف

معجم جديد

« في اللغة العربية ^(١) »

لقد كثرت في هذه الازمنة المتأخرة اقتراح فضلاء العرب وتمنيهم قولاً وكتابة أن يؤلف في اللغة العربية معجم يفي بحاجة أبناء هذا العصر لا سيما طلاب المدارس وكتاب الجرائد وموظفي الدواوين وبشبهه ان يكون كعج أهل زماننا بهذا الاقتراح كعج أهل القرن الثامن في مثله حتى ألف ثم العلامة زين الدين محمد بن أبي بكر الرازي معجمه الصغير الذي سماه (مختار الصحاح) وقد قال في مقدمته انه اقتصر فيه على ما لا بد من معرفته لكل عالم أو فقيه أو حافظ أو محدث أو أديب لكثرة استعماله وجريانه على اللسان بما هو الأهم فالأهم الخ .

وقد ألف الرازي كتابه هذا سنة (٧٦٠) للهجرة اي منذ ستة قرون لكن بعد مرور هذه المدة الطويلة لم يبق معجمه وافياً بغرض المتأدبين . وذلك لتغير الاحوال المعاشية . وتبدل الاوضاع الاجتماعية والفكرية والثقافية . فكم كلمة من كلمات لغتنا العربية كانت في زمن مؤلف (مختار الصحاح) مما يصح استعماله ويكثر تداوله . وقد

(١) تقرير تلاه كاتبه الاستاذ (المغربي) أحد اعضاء المجمع العلمي العربي في جلسته العامة المنعقدة في مساء يوم الجمعة الواقع في ١٢ كانون الاول سنة ١٩٢٤ م

وقال أفلاطون الحكيم : العالم كرة والافلاك قسي والحوادث سهام والانسان هدف والله تعالى رام فأبن المفرد .. الخ .
وهذا الكناش بقطع ربع عادي وخط عليه مسحة من الجمال على ورق صقيل بحبر اسود واحمر وضفدي . والذي ظهر لي انه كانت من المجاميع التي وقف عليها المحيي ونقل عنها المؤ (خلاصة الاثر) والمرادي واقتبس منها (سلك الدرر) لما رأيت فيه وفي الكتابين . وهو يقع في ٢٩٠ صفحة بقطع ربع صغير .

عيسى اسكندر المعلوف

معجم جديد

« في اللغة العربية ^(١) »

لقد كثرت في هذه الازمنة المتأخرة اقتراح فضلاء العرب وتمنيهم قولاً وكتابة أن يؤلف في اللغة العربية معجم يفي بحاجة أبناء هذا العصر لا سيما طلاب المدارس وكتاب الجرائد وموظفي الدواوين وبشبهه ان يكون كعج أهل زماننا بهذا الاقتراح كعج أهل القرن الثامن في مثله حتى ألف ثم العلامة زين الدين محمد بن أبي بكر الرازي معجمه الصغير الذي سماه (مختار الصحاح) وقد قال في مقدمته انه اقتصر فيه على ما لا بد من معرفته لكل عالم أو فقيه أو حافظ أو محدث أو أديب لكثرة استعماله وجريانه على اللسان بما هو الأهم فالأهم الخ .

وقد ألف الرازي كتابه هذا سنة (٧٦٠) للهجرة اي منذ ستة قرون لكن بعد مرور هذه المدة الطويلة لم يبق معجمه وافياً بغرض المتأدبين . وذلك لتغير الاحوال المعاشية . وتبدل الاوضاع الاجتماعية والفكرية والثقافية . فكم كلمة من كلمات لغتنا العربية كانت في زمن مؤلف (مختار الصحاح) مما يصح استعماله ويكثر تداوله . وقد

(١) تقرير تلاه كاتبه الاستاذ (المغربي) أحد اعضاء المجمع العلمي العربي في جلسته العامة المنعقدة في مساء يوم الجمعة الواقع في ١٢ كانون الاول سنة ١٩٢٤ م

امست اليوم ميتة لا يصح الركوب اليها . ولا التعويل عليها . وكه من كلمة كانت
مهجورة في ذلك العهد تجددت الدواعي اليوم الى استعمالها . والانتفاع بها في المطالب
والمعاني التي حدثت بحدوث هذا العمران العجيب . ومن ثم وجب علينا معشر العرب
اليوم ان يكون لنا معجم لغوي بني بجاكتنا كما وفي شتار الصحاح بحاجة اهل عصره .
والفضلاء الذين يقترحون وضع هذا المعجم اللغوي يوجهون الخطاب في اقتراحهم الى
معجمنا العلمي غالباً . ولا يخفى ان وضع معجم في اللغة العربية امر سهل جداً على الجمع
العلمي بل هو في طاقة كل من مارس هذه اللغة ووقف على أسرارها . واخذ يحفظ
من فهم اشعارها . وأقوال بلغائها .

ولكن وضع معجم لغوي شيء — وكونه وافيًا بالحاجة المنشودة شيء آخر . وهاكم
أيها السادة نموذجاً مما بقوله فضلاء العرب في صفة هذا المعجم المقترح .

قال السيد أمين الريحاني في مقال نشره في الحلال بعنوان (روح اللغة) : نحن
معشر العرب في حاجة ان معجم لغوي يُدخل الى لغتنا بعض الالفاظ الفنية والعلمية
الحديثة ويحيز بعض الاصطالات العامة . وهذا من ضروريات الحياة (لكل لغة)
ثم عدد أمانيه في خدمة اللغة فعد منها ان يطبع المعجم العلمي او احدى شركات
طبع الكتب قاموساً عصرياً مجرداً من الالفاظ بالوحشية . والمتراذفات البدوية .
والامثال التي لا تنطبق على حياتنا اليوم — قاموساً مجرداً بالاخص من المواد
البذائية كلها . وعاراً علينا ان تظل قواميسنا حافلة بالوحشيات والبذات .
الى ان قال : ان أمنيته الكبرى ان أرى قبل ان أموت قاموساً عربياً
عصرياً نظيفاً اه .

وقالت السيدة (مي) في كتابها (بين الجزر والمد) .

اما ما يستطيع ان يفعله المعجم اللغوي فأمر منها (اولاً) ان يؤلف لجنة تستخرج
من كتب العرب الالفاظ والمسميات والمفردات الرشيقة البليغة التي نجهلها . ويمكن
الانتفاع بها . (ثانياً) ان تؤلف لجنة أخرى توجد لجميع المسميات والمعاني والادوات
الجديدة اسماء وتعابير سهلة ان لم تكن في لغة العرب فعن طريق النحت والاشتقاق
والتعريب لتقريب ما ينقصهم جميع اهل الاقطار فلا يكون كل من كتبهم قاموساً

لذاته وجمعاً منفرداً بنفسه . (ثلاثاً) ان تؤلف لجنة ثالثة ترجع الى عمال السكة الحديدية و باعة الأقمشة والاثاث والماعون وأدوات الزينة والاستصباح والطب والهندسة والصناعة والزراعة وسائر شؤون الحياة ومرافق المعيشة التي اتسعت دائرتها بينما فتعرف مصطلحات كل جماعة ومهنة وتأخذ عنها الاسماء التي عربوها ونواظروا على استعمالها فنتناولها ونهذب منها ما هو خليق بالتهذيب وندوّن في القاموس الذي يتختم تأليفه . هذا أهم ما يقوم به مجمع لغوي عربي على ان لا ينفرد مجمع قطر واحد بتقرير الالفاظ وتدوينها لان اللغة ليست له وحده بل عليه ان يعرض خلاصة أمجانه على علماء الاقطار الاخرى وجامعها فيبحثونها ويكون التقرير في آخر الامر بالاجماع قدر المستطاع) اهـ . هذا مثال مما يذكره الفضلاء في صفة المعجم وشرائط تأليفه وهي ترجع الى ثلاثة امور : (١) حسن اختيار الكلمات فختار له من الكلمات ما نحن في حاجة اليه ونهمل ما لا حاجة لنا به .

(٢) ان يضاف اليه كلمات جديدة دخيلة ومولدة ومنحوتة ومشقة مما تستدعيه حاجة الفنون المصرية والاختراعات الحديثة .

(٣) ان لا يشغل واضعو المعجم بالعمل منفردين بل عليهم ان يستعينوا برأي علماء اللغة او بجامعها في الاقطار العربية الاخرى توحيداً لكلمات اللغة وطرق استعمالها . وبديهي ان ما اقترحه الفضلاء لا يكون وافياً بالحاجة ما لم يكن القائمون بوضع المعجم متعددين من اقطار متعددة ايضاً لاختلاف الكلمات المؤيدة باختلاف الاقطار . وان يكون بينهم اساتذة فن وصناعة وادارة . وان يرصد لهذا العمل نفقات تساعد على طبعه طبعاً مثقناً وتحضير ادوات واصطناع (كليشات) الرسوم والصور التي ينبغي ان يتزين بها المعجم على طراز معجم (لاروس) الشهير . وان يضرب لتأليفه مهلة لا تقل عن عشرين سنة او اكثر . فاذا توفر كل هذا صح لنا الشروع في وضع المعجم والافاسناد امر تأليفه الى شخص او شخصين وتكليهما ان يضعا معجماً وافياً بالحاجة مطابقاً لبرنامج المقترحين الختاني الاقطار والامصار امر فوق الطاقة فيما اظن . واكرر القول بان وضع المعجم كيفما اتفق امر سهل . اما وضعه كما يجب فامر صعب اذ هو يحتاج كما قلنا الى كثرة في الرجال والنفقة والوقت .

وقد أدرك صعوبة هذا الامر المستشرقون الذين توفرت لديهم كل الاسباب فكيف بنا نحن وقد حرمانها كلها . قال دوزي الهولاندي في مقدمة معجمه (الملحق بالمعجم العربية) : لابد من وضع معجم للالفاظ العربية المولدة لكن لغة الضاد غنية أي غني . حتى انه لابد من مضي اربع سنوات بل ربما عدة قرون قبل ان يشرع بهذا التأليف) وقال العلامة (لين) صاحب المعجم العربي الانكليزي المشهور :

ان وضع معجم يضم بين دفتيه المولدات العربية ويصدق عليه اسم معجم لا يمكن ان يؤلفه الا جمهور عديد من العلماء ساكنين في مدن من ديار اوربا وبين ايديهم خزائن كتب عربية خطية ويعاونهم علماء عديدون مقيمون في ربوع شتى من ديار آسيا وافريقية فيكون منهم من يعترف من مناهل الاسفار ومنهم من ينفع من الافادات التي لا يعرفها الا بنو العلوم الاسلامية (١) .

وظاهر من قول هذين المستشرقين الفاضلين انها انما يصفان صعوبة وضع المعجم اذا اقتصر فيه على الكلمات العربية المولدة التي تختلف باختلاف الاقطار العربية فما بالك في صعوبة الامر اذا كان المعجم مما يراد ابداعه جميع الالفاظ العربية على اختلاف انواعها واجناسها فصيحة ومعربة ومولدة وفنية وصناعية وادرية وهو امر لابد منه في وضع معجمنا الجديد كي يكون مفيداً ومطابقاً للخطة المرسومة . ونضرب لحضراتكم مثلاً معجم اللغة الافرنسية الذي يؤلفه اليوم المجمع اللغوي الافرنسي (الاكاديمي) ومنه تعلمون مبلغ صعوبة وضع المعجم اللغوية العصرية التي يراد ان تكون دستوراً للعمل بين ابناء الامة كلهم :

جاء في جريدة (السياسة) المصرية ، في عددها الصادر في ٢٦ آب ١٩٤٤ مايلي :
 « أكلت الاكاديمي الافرنسية المجلد الاول من قاموس اللغة الافرنسية من حرف (A) الى حرف (H) لكنها لم تطبعه بعد وقد بدأت العمل بهذه النسخة الجديدة من القاموس منذ سنة (١٨٧٨) اي انها قضت فيه (٤٦) سنة وعلى هذا المعدل يكمل القاموس كله بعد ٩٨ سنة اي سنة ٢٠٢٣ وهي تشغل الآن في التقيق المجلد قبل طبعه . وهذا التقيق اقتضته التغيرات الكثيرة التي طرأت على اللغة منذ (١٨٧٨) وينظر ظهوره في اوائل السنة القادمة اما فكرة إصدار قاموس للغة الافرنسية

فقد ظهرت سنة (١٦٣٤) وهي سنة تأسيس الاكاديمي في عهد الوزير (ريشليو)
ولكن القاموس نفسه (اي نسخته القديمة) لم تظهر للوجود الا في سنة ١٦٦٤ اي بعد
تأسيس الاكاديمي بخوشتين سنة ثم ظهرت نسخ تالية معدلة في سنين مختلفة (١٧٠٠
فمن كل ما تقدم يتضح لكم ايها السادة ان مجمعنا العلمي اذا باشر وضع معجم لغوي
من دون مراعاة الشروط المذكورة ومن دون ان تتوفر لديه الأدوات والوسائل اللازمة
الذكر كانت معجمه كسائر المعاجم العربية التي ألفت قديماً وحديثاً بل ربما اشتدت
عليه الهجمات وتوجهت اليه الاعتراضات بشدة مما لو ألفه عالم لغوي ليست له صفة
رسمية كصفة مجمعنا العلمي . فاذا هوجم المعجم هذه المباحمة وكانت لم تراع فيه الشروط
السابقة سقط اعتباره ثم لا يرجى الانتفاع به .

وعندي ان اكبر صعوبة في وضع معجم يُرضي جمهور المتأدين هو في اختيار
كلمات واحمال كلمات ، اذ لا ريب ان واضع المعجم او واضعيه انما يتكلمون في (الاختيار)
(الالهام) المذكورين على ذوقهم الخاص : فهم يختارون من الكلمات ما يقنعون
بفصاحته ورشاقته وفائدته . ويهملون كثيراً مما يحبونه وحسباً أو لا يحتاج اليه
الناس في الاستعمال . ويكون الامر على العكس بالنسبة الى ذوق الآخرين من اهل
الفضل والادب فيقوم قيامة هؤلاء على واضعي القاموس فيجملونهم وبسة هون رأيهم
ويُسقطون قاموسهم حتى يثني واضعوه وعافاهم الله من هذه الخنة .

واذ كرر لكم على سبيل المثال كلمة (استنقل) ومعناها ان يكون امرؤ في جماعة
فيخرج من بينهم ويتقدمهم فهي كلمة واحدة تدل على معنى كثير وقد قبلتها انا وتمنيت
لو تحيى بيننا ولنداوها الالسة . لكن بعض رصفائي من اعضاء المجمع عابها وعدّها
من الحوشي الغريب . فاذا تصدى مجمعنا لوضع المعجم المقترح والمجمع بحالته الحاضرة
من حيث القلة في الرجال والنقص في الوسائل يوشك ان يقع في تلك الخنة او
التجربة القاسية .

اما اذا اجتهدتم باسادي الاعضاء في تكثير سواد الرجال القائمين بوضع المعجم وتوفير
الوسائل والادوات اللازمة له فارجوا لنجوا من الخنة محنة الاعتراض : اذ يقال للمعارض
اذ ذاك إنه لا يمكن ان يكون رأيه في (الالهام) و (الاختيار) امثل من رأي واضعي

المعجم وهم كثار . ويد الله معهم كما ورد في بعض الآثار . وقد رأيته ايها السادة أنني لم ارد في تقريرى هذا ان اقول انه لا حاجة بالمعجم لغوي عصري . ولا ان مجمعنا العلمي ليس من وظيفته القيام به . بل اردت ان استعين بكم على السعي في توفير الوسائل التي يتوقف عليها وضع المعجم حتى اذا توفرت باشرنا العمل . وسألنا الله العصمة من الزلزل .

تاريخ الجزائر

بعد ان قتلت الدولة العثمانية سنة ١١٨٩ هـ الشيخ ظاهر العمر الزيداني المنقلب على عكا وصيدا وتلك الارحاء نحو اربعين سنة وسدت الولاية الى رجل بشناق اسمه احمد باشا الجزائر كان من جماعة نلي بك امير مصر ، فلما قتل هذا هرب الجزائر الى الشام وأقام يختلف الى لبنان ويطلع على أحوال البلاد فعينه الدولة وزيرا على صيدا اولاً ثم أقام في عكا وأخذ يحصنها ويستكثر من المال والرجال ثم عهدت اليه بولاية دمشق وتولاها اربع مرات وكانت سيرته سيئة والدولة آمنة من ناحيته لانه كان يدفع اليها الخراج المقرر ويحبي لنفسه أضعافه فدامت ولايته في الشام داخلها وساحلها ثلاثين سنة كان فيها سفكاً كالدماء سلاية للأموال .

ومن جملة ما أخذته المجمع العلمي العربي بالنصوير الشمسي من بعض خزائن الكتب في ألمانيا تاريخ هذا الرجل بخط جميل وقع في ٧١ صفحة ذكر فيه مؤلفه الجوهول سيرة احمد باشا الجزائر وما قام به من المفاخر والمظالم وسفك الدماء وما تجدد في إيالته من المكوس قال المؤلف : وقد رمت بهذا المختصر رقم شرح حاله ونقلب احواله حيث اننا قد جمعنا في تاريخنا كل الحوادث الماضية من ابتداء ظهور الاسلام الى هذه الايام وقد اتخينا ذلك من جملة تواريخ صادقة ورقمنا به اخبار الدول المنقلبة دولة بعد دولة . . .

ذكر المؤلف الجوهول سيرة هذا الجبار الجزائر وبعض ما وقع في ايامه من الكوائن ومما أورده منشور السلطان عبد الحميد خان الاول الى أمراء البندقية يخبرهم بجلوسه

المعجم وهم كثار . ويد الله معهم كما ورد في بعض الآثار . وقد رأيته ايها السادة أنني لم ارد في تقريرى هذا ان اقول انه لا حاجة بالمعجم لغوي عصري . ولا ان مجمعنا العلمي ليس من وظيفته القيام به . بل اردت ان استعين بكم على السعي في توفير الوسائل التي يتوقف عليها وضع المعجم حتى اذا توفرت باشرنا العمل . وسألنا الله العصمة من الزلزل .

تاريخ الجزائر

بعد ان قتلت الدولة العثمانية سنة ١١٨٩ هـ الشيخ ظاهر العمر الزيداني المنقلب على عكا وصيدا وتلك الارحاء نحو اربعين سنة وسدت الولاية الى رجل بشناق اسمه احمد باشا الجزائر كان من جماعة نلي بك امير مصر ، فلما قتل هذا هرب الجزائر الى الشام وأقام يختلف الى لبنان ويطلع على أحوال البلاد فعينه الدولة وزيراً على صيدا اولاً ثم أقام في عكا وأخذ يحصنها ويستكثر من المال والرجال ثم عهدت اليه بولاية دمشق وتولاها اربع مرات وكانت سيرته سيئة والدولة آمنة من ناحيته لانه كان يدفع اليها الخراج المقرر ويحبي لنفسه أضعافه فدامت ولايته في الشام داخلها وساحلها ثلاثين سنة كان فيها سفكاً للدماء سلاباً للأموال .

ومن جملة ما أخذته المجمع العلمي العربي بالنصوير الشمسي من بعض خزائن الكتب في ألمانيا تاريخ هذا الرجل بخط جميل وقع في ٧١ صفحة ذكر فيه مؤلفه الجوهول سيرة احمد باشا الجزائر وما قام به من المفاخر والمظالم وسفك الدماء وما تجدد في إيالته من المكوس قال المؤلف : وقد رمت بهذا المختصر رقم شرح حاله ونقلب احواله حيث اننا قد جمعنا في تاريخنا كل الحوادث الماضية من ابتداء ظهور الاسلام الى هذه الايام وقد اتخينا ذلك من جملة تواريخ صادقة ورقمنا به اخبار الدول المنقلبة دولة بعد دولة . . .

ذكر المؤلف الجوهول سيرة هذا الجبار الجزائر وبعض ما وقع في ايامه من الكوائن ومما أورده منشور السلطان عبد الحميد خان الاول الى أمراء البندقية يخبرهم بجلوسه

على السدة الموركية (١١٨٢) قال فيه ما نصه العربي : اننا من قبل الجود الاعلى
 خدام ومدير الامصار وانخر الانظار (كذا) مدة واسعة وبلدان شاسعة لنعطف اليها
 بالاندهال مدى الازمنة والاجيال وتزورها النذور بالاحترام اي مكة الزاهرة
 والمدينة الفاخرة واورشليم الطاهرة . انا السلطان الكلي العدل وملك الملوك
 ذو الفضل مالك المدن العظام المحسودة من جميع الانام اي هذه القسطنطينية وبرصا
 ودمشق الشام ومصر وحلب الشهباء والقيروان وبلدان الكلدانيين المشهورين وفارس
 ومادي وشيراز وادرنة والقرمان انا حافظ البربر وسيد العبيد والصعيد والحبشة
 وترسيس وطرابلس الشام وقبرص ورودرس وكريت ومورة والمجرين الابيض والاسود
 وبلدان آسيا الصغيرة وممالك الروم وسواحلها والعشر ايلات البربر والروم والنهر
 والتبركان والكراد والارمن والكرج وتقوم الارناؤوط المتسعة والبشناق العالي
 وقلة بئر الاغراض (?) المأخوذة من ملك السويدي (السويدي ؟) وجميع مدن
 وقرايا البغضان وكل الفلاخ والتقوم الهندية وقلع وحصون أهملنا عديمها لزيادة
 كثرتها . . . » وهذا الكتاب على هذا الخلل في تركيبه والفاظه يشبه الخلل الذي
 كان في ذاك العصر في أجزاء هذه المملكة الواسعة . ومن الغريب ان يصدر عن
 السلطان بالعربية لا بالتركية .

وتاريخ الجزائر مملوء بحوادث النهب والسبي والقتل والمصادرات وقطع المناشير
 والآذات وظلم الابرياء وقد أورد مؤلفه المناشير والاوامر السلطانية والنقائيد
 الواردة عن السلطنة او عن الجزائر او عن غيره من العمال الى الرعايا ومنها المناشير
 التي أرسلت لما هجم بونايرت قائد الجيوش الفرنسية على مصر واستولى على يافا وغزة
 وفيها عبارات من اسخف ما كتب الكتابون . تدل على المخطاط اللغة في ذلك العصر
 المخطاط لا نظيره ولم تسبق اليه . على ان عبارة الكتاب كلها عامية او اقرب الى
 العامية وفيه صورة كتاب سعود بن عبدالعزيز الوهابي الى كنج يوسف باشا والي طرابلس
 الشام يذكر له فيه حقيقة دعوته وقد وقع في خمس صفحات .

ومن مظالم الجزائر ما نقتبسه عنوان الادارة في تلك الايام وسوء بختها بعالم
 السوء انه ظهرت في عكا خيانة بين ممالك الجزائر وسراريه فغضب الجزائر على المالك

وخرج الى الخزنة وصحبته القواسة وعددهم نحو ثلاثين نفراً من البشائقة (البشناقين) فربط اختنار اغاسي ومماليك الخزنة والسردار وقطع رؤوسهم ووضع المالك في السجن فلما رأى بقية المالك ما جرى على بعضهم وابى الباشا يريد القبض عليهم أجمعين لبسوا سلاحهم واتحدوا معاً وحاصروا في السراي وكانوا نحو سبعين نفراً فهجم عليهم الجزائر وصحبته القواسة فقام المماليك عليهم بالسلاح وأطلقوا عليه اربع طلقات قيل انه جرح منها جرحاً خفيفاً فابتدأ الجزار يحتسب ان ان يملكهم ولما كانوا في تلك المحاورة توجه الخزنة دار وأخرج المماليك من الحبس وأتى بهم الى الخزنة وأغلقوا الابواب ووجهوا المدافع على السرايا وارجت المدينة رجة عظيمة وأغلقت الاسواق وهرب الناس ثم توسط قزلا غاسي والمفتي عند الجزار فطلق سبيل المماليك على ان يرحلوا فلم يبق منهم الا الاولاد الصغار فقبض عليهم الجزار وقطع مناخيرهم وآذانهم ونفاهم الى مصر ولم يبق منهم سوى ثلاثة وقتل حبة من السراي والعبيد .

ومن مظالمه انه قبض على اكثر نصارى بيروت واشبعهم ضرباً وسلب جملة اموالهم وليكثر العذاب باعوا كل ما افتنوه ودفعوه عنهم واذ كانت ضابط الجمر المدعو فارس الدهان يجمع منهم هذه الاموال غضب عليه الجزار بعد اطلاق النصارى وسجنه وسلب منه ما شئت على مائة كيس ومات في سجنه . ومن مظالمه انه ابتداء سنة ١٢٠٥ بظلم اهل دمشق فقبض اولاً على السيد عبيد واولاده ووضعهم في السجن واخذ منهم ستين الف قرش ثم اعتقهم فسافروا في الحال الى حلب وقبض على ثلاثين من اتباعه وسجنهم في القلعة فدفعوا عن انفسهم مائتين وخمسين الف قرش وبعد ان استورد منهم المال قتلهم ليلاً ثم قبض على خازن امواله وثمانية مماليك كانوا معه وقتلهم . وجميع من قتلوا لم يظروهم ذنب . ثم ارسل فقبض على متسلم عكا وضبط جميع امواله واسبابه ثم نفاه الى مصر وقبض على السيد وفا القديمي الذي كان جعله مفتياً في عكا وقبض على الامام وعلى رئيس الميناء في عكا وقتلهم جميعاً ولما حضر من دمشق الى عكا جعل متسلماً في دمشق محمد اغا عرفا اميني بعدما ظلم الجزار جميع اكابر دمشق وسلب منهم اموالاً لا تحصى (وسلب صيارفة الاسرائيليين وقتل منهم وروع ابناء فحلهم) وبعد دخول الجزار الى عكا بعشرة ايام خرج باكر قبل الشمس الى باب

السرايا وامر باغلاق ابواب المدينة وجعل يرسل غلمانه يقبضون على من يأمرهم بالقبض عليه ويحضروهم امامه من العمال والكتاب ومن اهل البلد فوضع الجميع في السجن وكانوا يربون على مائتي انسان ثم قبض على الثواب كلهم وسجنهم وكان كلما تقدم اليه انسان يكشف رأسه وينظر في وجهه فالذي يقول فيه نشان يرجعونه الى السجن والذي يقول مافيه نشان يطلقه ثم انه احضر الفعلة ايضاً وصنع بهم مثل ذلك وقبض منهم جملة مستكثرة ثم احضر التجار واصحاب الصنائع والعتالة (الحماله) وعلى هذا المنوال عامل الجميع وقد امتلأت الحبوس وفي ثاني يوم احضر المغاربة وامران يخرجوا جميع السجناء الى خارج البلد ويقتلوا الجميع ففعلوا ما امرهم به وكان يوماً عظيماً لم تكن تسمع فيه في عكا غير صرخ المقتولين ظمناً وانهم وبقي القتل كانهم مطروحين خارج البلد ثم امر بان ينادي المنادي في شوارع عكا ليخرج كل من قتل له انسان فيدفنه واي امرأة رفعت صوتها وولدت تفتل حالاً فخرجت الناس ودفنت موتاهن من القتل ظمناً . وامسى الناس في كرب شديد وخوف زائد واخذ بعد ذلك يرسل جنوده ويقبضون على بعض الفلاحين ومشايخ البلاد واصحاب المقاطعات فمنهم من يقتله ومنهم من يقطع اذنه ومناخيره ويطلقهم .

ولما توفي الجزائر في الحرم (١٢١٩ هـ) كان من جملة المسجونين عنده رجل يقال له اسماعيل باشا ارناؤطي الاصل كان من جملة عساكر الوزير الاعظم حين حضر الى استخلاص مصر من الفرنسيين ولما قام الفرنج على المسلمين واخرجوهم من مصر وتشتت العساكر في تلك الاقطار حضر اسماعيل باشا الى الجزائر فدعاه الى فتح يافا فظهرت منه خيانة مع محمد باشا ابو مرق فقبض عليه الجزائر وسجنه وعذبه كما كان يفعل بمن يقبض عليه وبقي في سجن الجزائر الى ان وافاه الهام وقبل وفاة الجزائر امر ان يغرقوا من كان في سجنه في البحر فأخرج اسماعيل باشا من الحبس وجعل مكاتب الجزائر فاستولى على موجوده حتى اضطرت الدولة الى قتاله اذ عصا عليها في قلعة عكا فأرسلت عليه حملة ودام الحصار اربعة اشهر حتى اخذ وقتل او سم . وقد نظم بعض الشعراء شعراً سخيفاً في الجزائر ومظالمه بعد موته وكذلك فعلوا في التشنفي من خلفه ومثل هذا فعل نقولا الترك ونظم قصيدة اطول وابرد من ليالي الشتاء في ذم ابن سعود ومدح الامير بشير ولي نعمته وكاتب يده .

والكتاب في الجملة حري بأن يطبع بعد اصلاح عبارته وردها الى الاصول العربية في الانشاء لانه مثال من تاريخ بلادنا منذ مئة وخمس وعشرين سنة وما قبلها وما بعدها .

محمد كرد علي

آراء وأفكار

فتوى لغويه

وصل الى مجمعنا العلمي كتابان من بيروت يذكر فيهما مرسومهما حصول خلاف بين فريقين من الادباء بشأن كلمة (اعدام) التي اصطحب عليها كتاب المحاكم النظامية في البلاد العربية مستنديين في هذا الاصطلاح الى قول الاتراك (حكمت المحكمة باعدام فلان) او (صدر حكم المحكمة بالاعدام) . و (أعدمت المحكمة فلاناً) وكانت المختلفون فريقين . فريق يقول : ان العبارة غير جائزة الاستعمال لعدم موافقتها لاساليب اللغة اذ ان اعدام فلان يفهم منه لغسة فيه وهذا غير مراد للمحاكم بالنضج وانما هي تريد موته وازهاق روحه وسلبه حياته . فالصواب ان يقال حكمت المحكمة باعدام حياة فلان اي بزيادة كلمة (حياة) . ويكون المعنى حينئذ حكمت المحكمة بنفي حياة فلان اي بموته . وقال فريق آخر ان قولهم (حكمت المحكمة باعدام فلان) صحيح لان الاعدام بمعنى الموت . ثم طلب كل من الفريقين الجواب على هذا من المجمع العلمي وقبل الشروع في الجواب على هذا الاقتراح نشير الى امرين :

(١) ان ما قاله الفريقان من ان (الاعدام) لغة هو بمعنى (النفي) او (الموت) لا صيغة له .

(٢) ان مجمعنا العلمي كان صحيح هذه السكينة في عثرات الافلام فقال ما نصه : (ومن العثرات قولهم : حكمت عليهم المحكمة بالاعدام : الاعدام اذا اُطلق كان معناه الفقر والاضطر ان يقال : حكمت عليهم المحكمة باعدام الحياة اهـ) . ولا يخفى ان عبارة المجمع هذه موجزة جداً وان قول المجمع (والاضطر ان

والكتاب في الجملة حري بأن يطبع بعد اصلاح عبارته وردها الى الاصول العربية في الانشاء لانه مثال من تاريخ بلادنا منذ مئة وخمس وعشرين سنة وما قبلها وما بعدها .

محمد كرد علي

آراء وأفكار

فتوى لغويه

وصل الى مجمعنا العلمي كتابان من بيروت يذكر فيهما مرسومهما حصول خلاف بين فريقين من الادباء بشأن كلمة (اعدام) التي اصطحب عليها كتاب المحاكم النظامية في البلاد العربية مستنديين في هذا الاصطلاح الى قول الاتراك (حكمت المحكمة باعدام فلان) او (صدر حكم المحكمة بالاعدام) . و (أعدمت المحكمة فلاناً) وكانت المختلفون فريقين . فريق يقول : ان العبارة غير جائزة الاستعمال لعدم موافقتها لاساليب اللغة اذ ان اعدام فلان يفهم منه لغسة فيه وهذا غير مراد للمحاكم بالنضج وانما هي تريد موته وازهاق روحه وسلبه حياته . فالصواب ان يقال حكمت المحكمة باعدام حياة فلان اي بزيادة كلمة (حياة) . ويكون المعنى حينئذ حكمت المحكمة بنفي حياة فلان اي بموته . وقال فريق آخر ان قولهم (حكمت المحكمة باعدام فلان) صحيح لان الاعدام بمعنى الموت . ثم طلب كل من الفريقين الجواب على هذا من المجمع العلمي وقبل الشروع في الجواب على هذا الاقتراح نشير الى امرين :

(١) ان ما قاله الفريقان من ان (الاعدام) لغة هو بمعنى (النفي) او (الموت) لا صيغة له .

(٢) ان مجمعنا العلمي كان صحيح هذه السكينة في عثرات الافلام فقال ما نصه : (ومن العثرات قولهم : حكمت عليهم المحكمة بالاعدام : الاعدام اذا اُطلق كان معناه الفقر والاضطر ان يقال : حكمت عليهم المحكمة باعدام الحياة اهـ) . ولا يخفى ان عبارة المجمع هذه موجزة جداً وان قول المجمع (والاضطر ان

يقال اعدام الحياة) يومئذ من بطرف خفي الى جواز ان يقال : (حكمت باعدام فلان او حكمت بالاعدام) فالتعبيرات اي زيادة كلمة (الحياة) وعدمها صحيحات . وان كانا مختلفين في درجة موافقتها لاساليب العرب .

وها أنا الآن أشرح ما أوجزه المجمع في عبارته مبيناً الحق في جواز التعبيرين بناءً على ما قرره علماء اللغة في معنى كلمة الاعدام . وسيكون في جوابي مقنع لحضرات السائلين وشفاء لما في نفوسهم ان شاء الله . فأقول :

عدم فلان الشيء ككلمة 'عدم' و'عدم' ما فقد : فالعدم والمصدران أصل معناه ان تفقد الشيء أي شيء كان بحيث يغيب عنك ويذهب عن تناول حسك ثم غلبا في كلام البلغاء على فقد شيء معين وهو المالك . فاذا قال البلغاء : فلان مصاب بالعدم او العدم أرادوا انه فقد المالك وغير موجود لديه لانه فقد الولد او البصر مثلاً .

ثم اذا دخلت الهمزة على فعل (عدم) كان لمتعدية مرة وللصيورة مرة أخرى . ففي صورة التعدية يصبح الفعل متعدياً الى مفعولين بعد ان كان متعدياً الى مفعول واحد كما هي القاعدة فتقولهم : (أعدم الله فلاناً الولد) او البصر واعداماً معناه انه تعالى سلبه ولده او بصره اما اذا كانت الهمزة للصيورة فان الفعل يصبح اذذاك لازماً ويخص استعماله بفقد المال وحده . فاذا قال البلغاء (أعدم زيد) كان المعنى انه (صار ذا إعدام وعدم) أي فقر فهو معدوم وعديم أي فقير .

شيء آخر : ان فعل (أعدم) يأتي أحياناً متعدياً الى مفعول واحد فيقال : (أعدم زيد فلاناً) ويراد به ان زيدا منع فلاناً حاجته او طلبته .

وهذا الفعل المتعدي لواحد في هذه الجملة هو في الحقيقة كان متعدياً الى مفعولين لكنهم حذفوا مفعوله الثاني (وهو حاجته او طلبته) لكثرة الاستعمال وانزلوه منزلة المتعدي الى مفعول واحد .

فأصل المعنى في قولنا (أعدم زيد فلاناً) — (أعدم زيد فلاناً حاجته او طلبته) أي جعله عديمًا لها وسلبه إياها . فهو كقولهم : (أعدم الله فلاناً ولده او ماله) حذفوا بالقدة بالقدة . ثم حذفوا كلمة (حاجته او طلبته) وهي المفعول الثاني

ولوحظ معناه في نفس الفعل . وهذا هو معنى تنزيله منزلة المتعدي الى مفعول واحد .
 فتلخص من هذا ان كلمة الاعدام اذا كانت مصدرًا لأعدم اللازم كانت بمعنى
 الفقر وفهم منها الفقر عند الاطلاق . واذا كانت مصدرًا لأعدم المتعدي الى
 مفعولين كانت بمعنى ان يسلب احد احدى شيأ ويجول بينه وبينه ويجعله عادماً له .
 فنرجع أدرجنا الى عبارة المحاكم . وهي : (أعدمت الحكومة فلاناً) (او) حكمت
 باعدامه) (او) حكمت بالاعدام) : أعدم والاعدام هذا هو ولا رب نفس (أعدم)
 المتعدي الى مفعولين لكن مستعمليه المتأخرين ترة يحذفون مفعوله الثاني فيقولون :
 (أعدمت الحكومة فلاناً) يحذف مفعوله الثاني والتقدير (أعدمت الحكومة فلاناً)
 حياته) اي سلبته اياها . والمصدر مثل الفعل في ذلك ايضاً . فان قولهم (حكمت
 المحكمة باعدام فلان) هو مصدر مضاف لمفعوله الاول وقد حذف مفعوله الثاني
 والتقدير (حكمت المحكمة باعدام فلان حياته) فحذفنا كلمة حياته وأضفنا المصدر الى
 مفعوله الاول وتارة يحذفون المفعولين معاً فيقولون : (حكمت المحكمة بالاعدام) اي
 باعدام فلان حياته . وكل ذلك جائز كما لا يخفى لأن اعدم بمعنى سلب وسلب ضد
 اعطى فحكمها حكمها وباب (اعطى) المتعدي الى مفعولين يجوز حذف مفعوليه وحذف
 احدهما بقربة وبدونها . فنقول : (أعطت الحكومة زيداً جائزاً) (و) أعطت
 الحكومة زيداً) يعني جائزة اذا كانت هناك قرينة نعين ان المعطى هو الجائزة
 (و) قررت الحكومة الاعطاء) اي اعطاء زيد جائزاً . وكل هذا جائز مادام المعنى
 مفهوماً . وما دام الغرض مبيناً . فقول المحاكم (حكمت المحكمة باعدام فلان)
 وأعدمت فلاناً) هو من هذا القبيل لكن (الاعدام) لما كان كثير الاستعمال في
 اللغة بمعنى الفقر اسحسن مجعنا العلمي ان لا يقال (حكمت المحكمة بالاعدام) وانما يقال
 (حكمت باعدام حياة فلان) ويكون المصدر قد أضيف الى مفعوله الثاني الذي
 أضيف الى المفعول الاول على حد قولنا (قررت الحكومة اعطاء جائزة فلان) اي
 ان الجائزة التي استحقها فلان قررت الحكومة اعطاءه اياها .
 فالنتيجة ان قولهم (أعدمت الحكومة فلاناً) (او) حكمت باعدام فلان) (اي) قتلته)
 هو تركيب جديد دخيل في لغتنا العربية وذلك لانه لم يسمع من علماء اللغة الاقدمين .

نكن له نظير في قول البلغاء مذ يقولون (لا أعدني الله فضلك) اي معروفك و(اعدمني الله فلاناً) اي حرمته وسلبه وفي هاتين الجملتين قد ذكر المفعولان . ويقولون ايضاً (أعدم فلان فلاناً) اي منعه حاجته وفي هذه الصورة قد حذف المفعول الثاني . وعلماء اللغة المعاصرون هم اليوم فريقان إزاء هذا التركيب أعني (حكمت المحكمة باعدام فلان) الفريق الاول يرى انه لا يجوز هذا الاستعمال الجديد لان اللغة سماعية بتراكيبها كما هي سماعية بمفرداتها . فالواجب اهماله والاستعاضة عنه بغيره مثل (حكمت المحكمة بقتل فلان قصاصاً) او (قاصته بالقتل) او ما حاكى ذلك .

الفريق الثاني يرى انه لا مانع من قبول هذا التركيب الجديد وترويح بين الكتاب مادامت مادته عربية لا سيما انه يرجع الى نظائره في اللغة الفصحى . اما مجمعنا العلمي العربي فهو بالطبع يرى رأي الفريق الثاني وبصوب هذا الاستعمال توسيعاً لدائرة التخاطب في اللغة وأتمية لاساليبها وتراكيبها .

المغرب

مطبوعات حديثة

ديوان ولي الدين يكن

ولي الدين شاعر مطبوع ذو نفس وثابة وخلق صعب ومزاج عصبي واطوار غريبة . قضى عمره حزيناً كئيباً تساوره الآلام وتلح عليه الأسقام ، وعانى كل شدة من دهره كالاضطهاد والنفي والتكفل ولما ابتدأت الأيام تبسم له لقي حنقه فصيح ان يقال به : لما عاش مات .
أحسن شعره ما كان في الوجد والبكاء والشكوى والحزن والتشوق والتألف والتفجع وله في ذلك آيات .

يرسل نفسه في هذا الضرب من الشعر على سجيته فيأتي بالبارع الرائع كقوله :
اصبحت فيك من الولوج بغاية لو زدت حسناً لا أزيد تحييراً
بلغ المدى في كل شيء في الهوى فاذا اردت زيادة لن اقدر

نكن له نظير في قول البلغاء مذ يقولون (لا أعدني الله فضلك) اي معروفك و(اعدمني الله فلاناً) اي حرميه وسلبنيه وفي هاتين الجملتين قد ذكر المفعولان . ويقولون ايضاً (أعدم فلان فلاناً) اي منعه حاجته وفي هذه الصورة قد حذف المفعول الثاني . وعلماء اللغة المعاصرون هم اليوم فريقان إزاء هذا التركيب أعني (حكمت المحكمة باعدام فلان) الفريق الاول يرى انه لا يجوز هذا الاستعمال الجديد لان اللغة سماعية بتراكيبها كما هي سماعية بمفرداتها . فالواجب اهماله والاستعاضة عنه بغيره مثل (حكمت المحكمة بقتل فلان قصاصاً) او (قاصته بالقتل) او ما حاكى ذلك .

الفريق الثاني يرى انه لا مانع من قبول هذا التركيب الجديد وترويح بين الكتاب مادامت مادته عربية لا سيما انه يرجع الى نظائره في اللغة الفصحى . اما مجمعنا العلمي العربي فهو بالطبع يرى رأي الفريق الثاني وبصوب هذا الاستعمال توسيعاً لدائرة التخاطب في اللغة وأتمية لاساليبها وتراكيبها .

المغرب

مطبوعات حديثة

ديوان ولي الدين يكن

ولي الدين شاعر مطبوع ذو نفس وثابة وخلق صعب ومزاج عصبي واطوار غريبة . قضى عمره حزيناً كئيباً تساوره الآلام وتلح عليه الأسقام ، وعانى كل شدة من دهره كالاضطهاد والنفي والتكفل ولما ابتدأت الأيام تبسم له لقي حنقه فصيح ان يقال به : لما عاش مات .
أحسن شعره ما كان في الوجد والبكاء والشكوى والحزن والتشوق والتألف والتفجع وله في ذلك آيات .

يرسل نفسه في هذا الضرب من الشعر على سجيته فيأتي بالبارع الرائع كقوله :
اصبحت فيك من الولوج بغاية لو زدت حسناً لا أزيد تحييراً
بلغ المدى في كل شيء في الهوى فاذا اردت زيادة لن اقدر

يسمو بك الحسن المدل إلى السما وبت في الجد المدل إلى الثرى
وقوله :

سقى الله دارات القرافة ديمة ترف على قوم هنالك هجد
تعود كل بؤسها ونعيمها وعشنا على بؤس ولم نتعود
أحن إلى تلك المرافد في الثرى ولواستطيع اليوم لاخترت مرقدي
فانزلت جسمي منزلاً لايمله يكون بعيداً عن اعاد وحسد
وما يمتنى الحر في ظل عيشة تمر لا حرار وتخلو لا عبد
وكاليتين اللذين وجدا قرب سريريه عند موته وهما :

يا جسداً قد ذاب حتى امحى الا قليلاً عالقاً بالشقاء
اعانك الله بصبر على ما ستعاني من قليل البقاء
اما في غير هذا النوع من الشعر فكان الطبع يحونه والسجية لانواتيه فيلجأ الى
الضعة اللفظية ويعتصم بالألفاظ الجولة ولكنه ينزل عن مرتبته الاولى مثال ذلك قوله :
ديار الحمى حيث القنا والصوارم تحبك من عيني الدموع السواجم
لقد طرقتك الحادثات فجاءة وأهلك في أمن وبأسك نائم
وقوله : من دمن لم يبق في عرصاتها سوى فحم من مسعر الحجر الصلد
وقوله : كننا نمر باقطار فتغبطها وكم اتارت بحجون الناس أقطار
حتى اذا رجعت للملك نضرته أبدت لنا مصر ما أبدته أمصار
لغة ولي الدين جزلة من غير غرابية او تعقيد ، وسهلة من غير رككة او إسفاف ،
واساليبه نهش لها النفس وترضى عنها العربية .
اما معانيه فلئن كانت اكثرها غير مخترع فانه ينسجها تنسيقاً يجعلها متمزج مع
النفس كقوله :

أرى في ديارات الأوبة اوجها فاطلب اغضاء فيسبقني النظر
وقوله : لك يا بني خاطري ولساني فاجعلي منهما رضاك بديلا
قد علمت الوفاء فيك ولكن ليس يرتاح من أحب جميلا
وقوله : بدت بسما ثم اعقبها البكا كذاك وميض البرق يعقب بالرمد

ومن معانيه التي اقترعها قوله :

ان ضلّ حنانك عن قلبي فلهيب ضلوعي يرشده
وقوله : كدت ادعو الجمال ظلك في الارض ولكن لا يطبع النور ظلا
وقوله :

كأنها من شعاع الشمس قد خلقت فليس يدركها نقص ولا دنس
تزكو شمائلها في روح عاشقها كما زكا باريج الوردة النفس

في الرجل شذوذ بين وناقض واضح ، فبينما نراه ينال من عبد الحميد وهو خليفة
ويشتم به يوم خلعه سائقاً اليه قوارص الكلام فتعجب بتلك الجرأة وتكبر هذه الحرية
اذا بنسا نراه يقرظ ادوارد السابع ملك الانكليز ويرثيه فنسائل انفسنا ما سر ذلك
الاباء وهذا الاستخذاء .

ومثل ذلك تعريضه بلامه الوطنيين في مصر بقصيدته التي بكى بها بطرس باشا
غالي ومدحه للجنرال مكسويل احد ماوري الانكليز في مصر .
كان الشاعر رحمه الله ابغض كل ما هو شرقي فخرج على عادات اهل ملته
ونار على قومه ولم يشارك المصريين الذين عاش بين ظهائرهم في امانهم القومية
وكانه لما اجتوى الشرق صبا الى الغرب فنظم القصائد في كيو باطرة وشكسبير
وادوارد السابع ونومي اتكنس ومكسويل ولم يقف عندهما الحد بل اراد ان يشاركهم
في اسمائهم وعاداتهم فسمى احد اولاده (جان) واو. تبط (بوبي) كلبه الاول و (جوجو)
كلبه الثاني ورثاهما لما ماتا .

استخف بالكبرياء وهزأ بالعظمة وزهد بالابهة بعد الذي كابده من عنت الدهر
فكان استغفاره وهزؤه كابتهامة المحروم قال :

تزهدت في وصل المعالي جميعها ومن يطأها كاطلابي يزهد
وبت نساوت في فؤادي مناهج تؤدي لخفض او تؤدي لسؤدد
واني في بيت صغير مهديم كأنني في قصر كبير مشيد
تزعت من الآمال بالياس عائداً فان تداني منها اللبانات ابعد